الفصل الثاني

إطار نظري ودراسات سابقة

أولا : الإرشاد النفسي ونظرياته.

ثانيا : التوافق في الصحة النفسية والتوافق المهني والنظريات المفسرة.

ثالثا: الرعاية المقدمة للأطفال بالمؤسسات الإيوائية ودور المشرفين معهم.

رابعا: السلوك المشكل لدى أطفال المؤسسات الإيوائية والنظريات المفسرة.

تمهيد:

استحوذت رعاية الأطفال على مدار سنين عديدة باهتمام الدولة والمجتمع، وقد زاد هذا الاهتمام في أواخر القرن الماضي وبداية القرن الحاضر، ذلك لظهور متغيرات عالمية جديدة مثل العولمة والخصخصة وثورة المعلومات والاتصالات والتي ألقت بظلالها على المجتمع بشكل عام وعلى الأسرة بشكل خاص.وفي ظل هذه التغيرات حدث تغير في دور الدولة والأسرة وأصبحت المنظمة الأهلية أو مؤسسات المجتمع المدني تقوم بدورها في رعاية الأطفال بشكل عام والأطفال المهملين أو الذين لا تستطيع أسرهم رعايتهم أو الأطفال مجهولي النسب بشكل خاص، حيث تعد رعاية هذه الفئة من الأطفال واجب أخلاقي ومسئولية مجتمعية لها مردودها الإيجابي على المدى البعيد.

وتتنوع أشكال الرعاية الاجتماعية الموجهة لهؤلاء الأطفال من حيث الإيواء والرعاية الصحية والاجتماعية والرعاية التعليمية فقد أنشأ المجتمع مؤسسات رعاية اجتماعية لتوفير احتياجات ومقومات الحياة لهؤلاء الأطفال. ومن أهم المؤسسات التي تهتم بهذه الفئة المؤسسات الإيوائية للأطفال المحرومين من أسرهم الطبيعية ومنها (دور الرعاية الاجتماعية – قرى SOS للأطفال اللقطاء – جمعيات تحسين الصحة) ويقوم برعاية الأطفال داخل هذه المؤسسات فريق عمل يضم أخصائي نفسي ومشرف اجتماعي وطبيب ويكون هدفهم جميعاً توفير الرعاية المتكاملة للأطفال بتقديم الخبرات الوقائية والعلاجية والتنموية المناسبة لهؤلاء الأطفال ،لما يعانون منه من ضعف الانتماء سواء لأسرهم أو للمؤسسة الإيوائية المودعين بها وينعكس ذلك على الاتجاهات السلبية للطفل نحو ذاته والإحساس بعدم الرغبة في الآخرين والنظرة المتدنية للذات. بالإضافة للعديد من المشكلات

النفسية التي تتمثل في الخوف والكذب والخجل والتبول اللاإرادي. وتسعى المؤسسات باختلاف أهدافها إلى تقديم أفضل رعاية ممكنة لهؤلاء الأطفال لتمكنهم من النمو السليم اجتماعياً وصحياً وثقافياً. وهي تهدف من ذلك تعديل صورة المجتمع لدى هؤلاء الأطفال أملاً في تنشئة اجتماعية سليمة. كما تهدف في الوقت نفسه لتعديل صورة هؤلاء الأطفال عند المجتمع حتى يكون أكثر استجابة وتقبلاً لهم.

ويظهر بوضوح دور المشرف الاجتماعي الذي يعمل مع الأطفال في المؤسسات الإيوائية والذي يستخدم أساليب العمل المهني المختلفة والمتعددة التي تمكنه من مساعدة الأطفال على مواجهة مشكلاتهم المختلفة الاجتماعية والنفسية والتعليمية والصحية والتي تعوقهم عن التوافق الاجتماعي مع المؤسسة ومع المجتمع وتعوقهم عن الأداء الاجتماعي السليم.

و يحاول هذا البحث خفض حدة السلوك المشكل للأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية من خلال تحسين التوافق المهني للمشرفين بداخل هذه المؤسسات بتطبيق برنامج إرشادي يتضمن مهارات وأساليب مهنية تساعد هؤلاء المشرفين للوصول إلى الكفاءة المهنية المطلوبة في التعامل مع هؤلاء الأطفال وبالتالى مساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم السلوكية والنفسية وتخفيف ما يعانون منه من اضطرابات في الشخصية وعدم توافقهم مع مجتمعهم.

وقد تناولت **الباحثة** في هذا الفصل، بعض مما خلفه التراث السيكولوجي من خلال استعراض ما تحويه بعض الأدبيات ونتائج بعض الدراسات السابقة حول المتغيرات التي شملها البحث الحالي. والتي تتضمن برنامج إرشادي لتحسين التوافق المهني لمشرفي المؤسسات الإيوائية، مما ينعكس بالتالي

على طريقة تعاملهم مع الأطفال للوصول إلى السلوكيات المرغوبة وخفض حدة السلوك المشكل لهؤلاء الأطفال.

وبالتالي تناول هذا الفصل اربعة نقاط رئيسة على النحو التالي :

أولاً: الارشاد النفسي ونظرياته.

ثانياً: التوافق و الصحة النفسية والتوافق المهني.

ثالثاً: الرعاية المقدمة للأطفال الأيتام بالمؤسسات الإيوائية ودور مشرفي المؤسسات مع هؤلاء الأطفال.

رابعا :السلوك المشكل للأطفال بالمؤسسات الإيوائية.

أولا : الارشاد النفسي ونظرياته.

أعتمدت **الباحثة** في اعدادها للبرنامج الإرشادي علي عدد من المفاهيم الرئيسية المتعلقة بالإرشاد النفسي وهي :-

- مفهوم الإرشاد النفسي .
- بعض نظريات الإرشاد النفسي والتي استفادت منها الباحثة أثناء أعداد وتطبيق البرنامج
- الإرشاد الجماعي والجماعة الارشادية في البحث الحالي.

مفهوم الأرشاد :-

الأرشاد النفسي هو: علاقة يسعي فيها الفرد لمساعدة فرد أخر لفهم وحل وتسوية مشكلاته .

(سعيدعبدالعزيز، ٢٠٠٨: ٢٧)

الأرشاد النفسي : مفهوم ثقافي تتعدد فيه الأراء فهو مفهوم ثري في محتواه ، متعدد من حيث مجالات تطبيقية فردياَ وجماعياَ وأسرياَ ومهنياَ

وتربوياً ، وينطوي علي معان تفيد معني النضج والأرشاد سواء في منابتة اللغوية أو استخداماته المتعددة .

(محمد أبراهيم ، ٢٠٠٥: ١٤)

الإرشاد : عملية ذات توجه تعليمي ، تجري في بيئة اجتماعية بسيطة بين شخصين يسعي المرشد المؤهل بالمعرفة والمهارة والخبرة إلي مساعدة المسترشد باستخدام طرائق واساليب ملائمة لحاجاته ومتفقة مع قدراته كي يتعلم أكثر بشأن ذاته ويعرفها علي نحو أفضل ويتعلم كيف يضع هذا الفهم موضع التنفيذ فيما يتعلق بأهداف يحددها بشكل واقعي ويدركها بوضوح أكثر وصولا إلي الغاية ويصبح أكثر سعادة وأكثر إنتاجية.

(صالح ابو عباءة ، ٢٠٠١: ٤٠)

ومن خلال التعريفات السابقة توصلت الباحثة إلي أن :- الارشاد النفسي عملية بناءة تهدف إلي مساعدة الفرد ، وعملية المساعدة تتم من خلال مجموعة من الجلسات وفقا لعلاقة مهنية بين مرشد مؤهل ومسترشد يبحث عن المساعدة، ليحل مشكلاته ويتخذ قراراته.

وتمكنت الباحثة ايضا من وضع تعريفها الأجرائي للبرنامج الإرشادي ،حيثه عرفته بأنه :

برنامج مخطط منظم مبني علي ضوء الأسس العلمية لتقديم الخدمات الإرشادية وما يرتبط بها من أنشطة تدريبية وتعليمية وتربوية ويتم تقيم ذلك البرنامج من خلال مدي فاعليته وجدواه في خفض حدة السلوك المشكل للأطفال في المؤسسات الايوائية من خلال تحسين التوافق المهني لمشرفي هؤلاءالأطفال من خلال البرنامج الإرشادي المقدم لهم .

نظريات الإرشاد النفسي :-

١- الإرشاد التمركز حول العميل لكارل روجرز Karl Rogers :

أكد روجرز علي أن الشخص المتوافق هو الذي يستطيع أن يتقبل ذاته بكل ما فيها من عيوب ومزايا ليس فقط من حيث وجودها لأن ولكن من حيث وجودها في الماضي والمستقبل ثم قدرته علي تنظيم ما يدركه وقبول في مجال إدراكة فاذا نجح الفرد في تحقيق ذاته يشعر بالراحة ويتخلص من القلق والتوتر ويتحقق توافقه النفسي.

(مايسه النيال ، ٢٠٠٢: ١٩٥)

وتستخدم نظرية روجرز في الإرشاد الجمعي حيث وضح روجرز مراحل لتكوين الجماعة الإرشادية وهي: التوضيح العام لأسلوب الجماعة في بداية الإجتماع - مقاومة الشخص لأن يكون واضحا في التعابيرالشخصية – وصف المشاعر السابقة – التعبير عن المشاعر السلبية – التعبير عن الشخصية بمعان مساوية – يتم التعبير عن المشاعر بشكل فوري – تطوير الكفاءة الجماعية – تقبل الذات وبداية التعبير عن الشخصية – أقامة علاقات مساندة خارج روابط الجماعة – عرض المشاعر الإيجابية والتقارب – تغيير السلوك في الجماعة نتيجة زيادة الخبرة .

(حسين الغامدي ،٢٠٠٩: ١٨١)

ويري اتباع هذه النظرية :-

أن بإمكان المربين تقديم المساعدة للطفل لكي يصبح أكثر فاعلية في محيطة أي يتقبل مختلف أنواع المشاعر ويدرك الحقائق بدقة، ويثق بأحكامه.

٢- **نظرية باندورا في التعلم الاجتماعي :-**

يعد الإنحراف السلوكي من وجهة نظرية باندورا لا يرجع إلي ضعف في الخلق، أوإلى سيطرة دافع واحد علي الفرد ،أو إلي خبرات الطفل نفسه .وإنما ينشأ هذا الإنحراف علي اساس مبادئ التعلم الإجتماعي ،ويبقي ويستمر لأنه يؤدي وظيفة معينة، ويصعب تغير السلوك عن طريق العلاج لأنه يتطلب حذف الانماط السلوكية التي ارتبطت بظروف مشبه أي ارتبطت بالتعزيز.

(عبدالمحسن بكري، ٢٠١٠: ١٤٨)

يري باندورا أن هناك ثلاث مستويات للعلاج :-

المستوي الأول : هو الحث علي التغير وأحداثه، فأذا أريد يكون للعلاج أي درجة من الفاعلية فلا بد أن يستثير بعض التغير في السلوك .

المستوي الثاني : التعميم .فالشخص الذي يخاف من الاماكن العالية لا يستطيع أن يصعد السلم فحسب ،بل يعمم هذا السلوك ليشمل مواقف أخري، وهذا المستوي أكثر فاعلية من مجرد التغيير.

المستوي الثالث : المحافظة علي السلوك الوظيفي الذي أكتسبه الفرد وهو أكثر أنواع العلاج فاعلية . **(سهير كامل (ب) ٢٠٠٣: ٢٧٩)**

وقامت **الباحثة** بعرض فنتيات العلاج السلوكي التي أعتمدت علي مبادئ التعلم الإجتماعي ،وقد اعتمدت هذه النظرية في برنامجها الإرشادي وتستخدم بعض الفنيات.

٣- النظرية السلوكية:

المدرسة السلوكية : تنظر المدرسة السلوكية إلي التوافق بإعتبارة إكساب الفرد المجموعة من العادات المناسبة الفعالة ،في معاملة الأخرين التي سبق وأن تعلمها وأدت إلي خفض التوتر وإذا اشبعت دوافعة وحاجاته.

(سهير كامل، ٢٠١١ : ١٨- ١٩).

ونجد تركيز المدرسة السلوكية علي أن الطفل يحتاج إلي بيئة ملائمة وسوية تنشط قدراته وتحفز مواهبة إلي اقصئ حد ممكن وتتميز بالقبول والتفهم اللذين يساعدان علي التوافق الإجتماعي والتعلم الإيجابي

ونجد ايضا تأكيد أصحاب المدرسة الإجتماعية النفسية علي أهمية وخطورة العوامل الإجتماعية والبيئية في تشكيل شخصية الفرد وأعطوها دور إن لم يزد عن دور العوامل البيولوجية والغريزية فعلي الأقل يكون مساويا له . وأكدوا علي الدور المحوري الهام للأسرة وباقي المؤسسات الاجتماعية في عملية التنشئة الإجتماعية، والتطبيع الإجتماعي للأفراد وفي بناء الشخصية الطفل وشخصية الفرد طوال حياته.

(ليلي كرم الدين ، ٢٠٠٤ : ٨) .

٤- نظرية ادلر **Adler** للإرشاد النفسي :-

١- وضع هذه النظرية المربي **الفرد ادلر** الذي عاصر فرويد وهناك اختلافات اساسية بين افكار الرجلين حول كيفية تطور الشخص .

٢- أحد مفاهيم ادلر تنص علي أن الناس في بحث دائم عن الأهداف وأنهم يعانون من الشعور بالنقص، ولذلك في سعيهم نحو أهدافهم إنما يحاولون التغلب علي مشاعر النقص .

٣- ويتناول أحد مفاهيم ادلر اسلوب الحياة فلكل فرد اسلوب خاص في الكفاح وفي اسلوب الحياة يحقق عن طريقه هدفه في التغلب علي الشعور بالنقص .

٤- والمفهوم الثالث لأدلر يتناول الميول الإجتماعية والانتماء إلي الجماعة ويعتقد أن الناس في الاصل مخلوقات اجتماعية ويميلون إلي أن يكونوا جزء من المجتمع

٥- يتأثر الميل الاجتماعي بعامل الوراثة ، فالفرد يطور شعور إيجابياً نحو تقديره لذاته سيعبر بلا شك عن درجة عالية من الميل الإجتماعي، ويتأثر هذاالميل ببيئة الفرد ،وخاصة بالكبار الذين يجسدون سلوك التعاون ويشجعون الطفل علي ممارسته وتتأثر الميول الإجتماعية ايضا بالطريقة التي يفسر بها الطفل كيفية توافقة مع الجماعة .

٦- هناك فريق من اتباع **ادلر** ممن يقولون أن لدي الأطفال مفاهيم خاطئة عن كيفية انضمامهم للجماعة وانهم يحاولون تحقيق هذا الهدف بأحد الأساليب التالية

أ- جذب الأنتباه ب- السلطة

ت- الأنتقام ث- إظهار عدم الكفاءة

٧- يتوقف استمرار ممارسة الطفل للسلوك الخاطئ علي ردود فعل الكبار نحو هذا السلوك وقد تبين أن بعض ردود الفعل تساعد علي احتفاظ الطفل بالسلوك الخاطئ من حيث أن بعضها يساعد الطفل علي

ايجاد طرق أكثر إيجابية للأنضمام إلي الجماعة .
(ماريان ماريون، ٢٠٠٠ :٢٥١)

الإرشاد الجماعي :-

هو علاقة شخصية مهنية يقودها مرشد متخصص، وتقوم علي عملية ديناميكية تهدف إلي تحقيق أهداف ارشادية محددة ،من خلال التفاعل بين أعضاء جماعة تواجه صعوبات أو مشكلات مختلفة.
(سامي ملحم ،٢٠٠٨:٢٦٧) .

هو عملية ارشاد عدد من العملاء تتشابه مشكلاتهم معا في جماعة صغيرة مع استغلال القوي الإرشادية في جماعة مثل الجاذبية، واستخدام شرائط الفديو، وأتباع الأساليب المتنوعة للإرشاد الجماعي مثل :التمثيل النفسي المسرحي (السيكودراما) والمحاضرات و المناقشات الجماعية والنادي الإرشادي وعلاقة المواجهة الإجتماعية وهو قريب من العلاج الإجتماعية .
(حامد زهران، ٢٠٠٥ : ٢٧٧)

ثانيا: التوافق والصحة النفسية:-

الكائن وبيئته في علاقة لابد أن تبقى على درجة كافية من الاستقرار ولكن الكائن والبيئة متغيران ولذلك يتطلب كل تغيير تغييراً مناسباً للإبقاء على استقرار العلاقة بينهما ، ، وهذا التغيير المناسب هو التكيف أو المواءمة Adaptation والعلاقة المستمرة بينهما هي التوافق وكثيراً ما يستخدم اللفظان تكيف وتوافق كما لو كان مترادفين ولكن

الكلمة الأولى تشير إلى الخطوات المؤدية إلى التوافق، والثانية إلى حالة التوافق التي يبلغها الكائن.

(سهير كامل، ٢٠٠٣ : ٢٦)

مفهوم التوافق النفسي : Psychological A djustment

عملية دينامية مستمرة، تتناول كل من السلوك والبيئة الاجتماعية والطبيعة بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد بإشباع رغباته والبيئة من خلال تحقيق متطلباتها. **(حامد زهران، ٢٠٠١ : ٢٧)**

ليس مجرد تلاؤم الفرد مع موقف بعينه، بل يتضمن العمل على تحسين ذلك الموقف من خلال ما يتمتع به من مرونة وقدرة على التغير والانسجام مع المواقف الحياتية المختلفة . **(مايسة النيال، ٢٠٠٢ : ١٣٧)**

والإنسان بجانب ما لديه من قدرة على التلاؤم مع البيئة الطبيعية أيضاً لديه قدرة على التلاؤم مع الظروف النفسية والاجتماعية التي تمر به. أي أن الأصل في مفهوم التوافق هو تعديل في الكائن بحيث يتلاءم مع الظروف وأطلق عليه يونج Young معايير، أو أحداث تعديل في البيئة نفسها وهو ما سماه مماثلة Assimilation أو تعديل الكائن بعضاً منه، وبعضاً من البيئة لإعادة حالة التوافق. **(محمد عبد المتجلي، ٢٠٠٤ : ٢٠)**

ويشير المعنى العام للتوافق إلى أن التوافق يختص بالقدرة على التكيف ويبدو ذلك فيما ذهب إليه بعض المختصين والعلماء، حيث يعرف التوافق بأنه تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين التي ترجع لعلاقاته ومجتمعه ومعايير البيئة الاقتصادية والسياسية التي يتفاعل من خلالها.**(Richard، 2003، 134)**

ويعد التوافق عملية مستمرة تتضمن الحياة ، فحينما يشعر الكائن بدافع معين فإنه يقوم عادة بنشاط يؤدي إلى إشباع هذا الدافع وهذا النشاط الذي يقوم به الكائن الحي ويؤدي إلى إشباع الدافع هو ما نسميه عادة بالتوافق. **(سهير كامل، ٢٠١١ : ٣١)**

يعد التوافق قدرة الفرد على التواؤم مع نفسه ومع بيئته الاجتماعية والملاءمة بين دوافعه واحتياجاته وبين وسطه الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه، بما يشتمل عليه من ضوابط ومعايير وقيم وأخلاق. **(خالد أصليح، ٢٠٠٠ : ١٩)**

يعني بالتوافق قدرة الفرد على تقبل الأمور التي يدركها – بما في ذلك ذاته والعمل على تبينها في تشكيل وتنظيم شخصيته.

(فضل أبو هين ، ٢٠٠١ : ١٢٨)

قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتعددة وبين أدواره الاجتماعية المتصارعة مع هذه الدوافع، وذلك لتحقيق الرضى لنفسه وإزالة القلق والتوتر والشعور بالسعادة. **(فوزي جبل، ٢٠٠٠ : ٦٨)**

التوافق يعني تلاؤم الكائن الحي مع بيئته، أما بتغيير سلوكه أو بيئته أو كلاهما، والفرد المتوافق يكون على علاقة طيبة مع بيئته الطبيعية والاجتماعية، مما يحقق له الاستقرار الوجداني.
(شحادة والنجار، ٢٠٠٣ : ١٦٠)

تلك العملية التي يحاول الفرد من خلالها المحافظة على قدر مناسب من الإتزان الفسيولوجي والنفسي الذي يرجع بدوره إلى السلوك الموجه، المؤدي إلى خفض التوتر ويشتمل على قدر من العلاقة الإيجابية بين الفرد والمحيط الذي يعيش فيه. **(بشير الحجار، ٢٠٠٣ : ١٢)**

يعد التوافق أحد مظاهر الصحة النفسية ويتضمن الرضا عن النفس. **(رشاد موسى، ٢٠٠٠ : ١٤)**

التوافق عملية دينامية مستمرة على مدار مراحل نمو الفرد المختلفة وتتسم بالإيجابية مع كونها وظيفية ومسئولة أساسها التفاعل المثمر بين الفرد وما يحيط به، وتتضمن التوازن والانسجام بين شقين هما توازن الفرد مع نفسه وتناغمه مع ذاته، ثم انسجامه مع ظروف بيئته المادية والاجتماعية عموماً بما فيها من أشخاص آخرين وعلاقات وعناصر ومجالات وموضوعات وأحداث ومشكلات.

(عبد المطلب القريطي ، ٢٠٠٣: ٦٤)

وترى **الباحثة** أن ارتباطا مفهوم التوافق النفسي ببعض المفاهيم إلى درجة الخلط بينهما، ولعل هذا الخلط ناجم عن ارتباط هذه المفاهيم ببعضها، ومن أمثلة التعاريف التي ربطت ين التوافق والصحة النفسية. تعريف مصطفى فهمي الذي يرى فيه أن الصحة النفسية هي : "علم التكيف أو التوافق النفسي الذي يهدف إلى تماسك الشخصية، ووحدتها وتقبل الفرد لذاته، وتقبل الآخرين له بحيث يترتب على هذا كله شعوره بالسعادة والراحة النفسية". **(مصطفى فهمي، ٢٠٠٢ : ١٨)**

ويعرف عبد المطلب القريطي الصحة النفسية بأنها : "حالة عقلية انفعالية إيجابية، مستقرة نسبياً، تعبر عن تكامل طاقات الفرد ووظائفه المختلفة، وتوازن القوى الداخلية والخارجية الموجهة لسلوكه في مجتمع، ووقت ما، ومرحلة نمو معينة، وتمتعه بالعافية النفسية والفاعلية الاجتماعية". **(عبد المطلب القريطي، ٢٠٠٣: ٢٨)**

أن الصحة النفسية : تقاس بمدى قدرة الإنسان على التوافق مع الحياة، بما يؤدي بصاحبه إلى قدر معقول من الإشباع الشخصي والكفاءة والسعادة". **(عبد السلام عبد الغفار ، ٢٠٠٧ : ٣٥)**

مجالات التوافق :

إن كل مجالات الحياة التي تفرع إليها علم النفس يمكن النظر إليها من زاوية التوافق أو عدم التوافق فهناك التوافق الحسي الحركي، وتوافق علمي للعقل والواقع (التربوي والمهني والاجتماعي والصحي والنفسي) حيث كل مواقف الحياة في جميع مجالاتها التي تثير سلوكنا تتطلب منا التوافق، وشخصياتنا التي هي نتاج خبراتنا بهذه المواقف هي التي تدرك وتستجيب بتوافق أو عدم توافق. **(سهير كامل، ٢٠١١ : ٢٤- ٢٥)**

وللتوافق بعدين أساسيين هما البعد الشخصي، والبعد الاجتماعي ولكن بتعدد مجالات التوافق تعددت أوجه الحياة التي تحتاج إلى التوافق معها مثل التوافق الدراسي، المهني، الاجتماعي، الانفعالي، التوافق الترويحي

وقد تتناولت الباحثة اتجاهين في هذا البحث هما : النفسي والمهني حيث يرتكز عليهما موضوع البحث.

ويشمل هذان الاتجاهان مجالات متعددة للتوافق منها الشخصي، الأسري، الانفعالي، الصحي، ويتضمن التوافق المهني، الرضا عن العمل وإرضاء الآخرين فيه ويتمثل في الاختيار المناسب للمهنة عن قدرة واقتناع شخصي، والاستعداد لها علماً وتدريباً والإنجاز والكفاءة والشعور بالرضا والنجاح.

أبعاد التوافق :

حدد علماء النفس مجموعة من الأبعاد يمكن من خلالها الحكم على ما إذا كانت الشخصية متوافقة نسبياً أم غير متوافقة، وتتمثل فيما يلي :

١- صورة الذات الجيدة.
٢- تحمل المسئولية.
٣- النجاح في العمل.
٤- تحقيق الذات.
٥- الشعور بالسعادة.
٦- الراحة النفسية.
٧- مواجهة الأزمات.
٨- التوافق الاجتماعي.

(محمد رجاء عبد المتجلي، ٢٠٠٤ : ١٤)

ويشمل التوافق جميع مجالات حياة الإنسان البيولوجية، والاجتماعية، والنفسية، لأن الكيان الإنساني يعمل في وحدة متناسقة ومتكاملة، مترابطة في نظام فريد يشهد على إعجاز الخالق، وفيما يلي توضيح للمستويات الرئيسية للتوافق التي تشتمل عليها شخصية الإنسان وهي:

١- التوافق على المستوى البيولوجي :

الإنسان كائن حي يبحث دائماً عن طرق جديدة لإشباع حاجاته، وإلا أصبح عرضة للموت، وعليه فإن التوافق مع الظروف المتغيرة عملية مستمرة ومرنة يقوم بها الإنسان طوال حياته، وهناك إدراك من جانب الإنسان لطبيعة العلاقة الديناميكية المستمرة بينه وبين البيئة من حوله.

(رياض القاسمي، ٢٠٠٨ : ١٢٣)

إن التوافق عملية تتسم بالمرونة Flexbility والتوافق المستمر مع الظروف المتغيرة. أي أن هناك إدراك لطبيعة العلاقة الدينامية المستمرة بين الفرد والبيئة. وأن الإنساني قوم طوال حياته بعملية التوافق، وهي عملية دائمة مستمرة ومتصلة.

٢- التوافق على المستوى الاجتماعي :

الحياة سلسلة من عمليات التوافق يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب، الذي ينتج عن حاجاته، والإنسان السوي لديه القدرة على القيام باستجابات متنوعة تلائم المواقف وتنجح في تحقيق دوافعه، وتتفق مع الأساليب السائدة في مجتمعه، وتكون مرنة وقابلة للتشكل وفقاً للمعايير الثقافية، وعندما يتوافق الفرد في علاقاته الاجتماعية فإنه يحدث تغييراً للأحسن.

(توفيق مريحيل، ٢٠١٢: ٣٠١)

٣- التوافق على المستوى السيكولوجي :

لا يعتبر الفرد الواقعي والمحبط شخصاً متوافقاً، أما الذي يقابل العقبات والصراعات بطريقة بناءة تحقق له إشباع حاجاته فإنه يعتبر شخصاً حسن التوافق، لأن العقبات والصراعات لا تعوق قدرته على الإنتاج، فالتوافق النفسي يقوم على تحقيق نوع من الرضا العام بالنسبة للشخص ككل، أكثر من استناده إلى إشباع دافع معين على حساب الدوافع الأخرى، والإنسان السوي يتعلم إرجاء الإشباع العاجل في سبيل ما سيحققه من إشباع آجل، مما يعني أنه يتمتع بالنضج الانفعالي.

(عطا الله الخالدي، دلالة مسعد الدين، ٢٠٠٩ : ٣٦)

والشعور بالحاجة هو الذي ينبه الباعث المحرك للنشاط في سبيل تحقيق الهدف المشبع للدوافع والمحقق لتحقيق التوتر الناشئ عن هذه الحالة. فالتنبيه يجعل الكائن ينفعل بالمواقف ويخلق فيه حالة من الإثارة واختلال التوازن أما رد الفعل لهذا التنبيه فيظهر في شكل تغير ملحوظ في السلوك. **(رضا الجمال ، ٢٠٠٠: ٦٠)**

التوافق المهني:

من المتعارف عليه ان التوافق المهني يسير جنباً إلى جنب مع التوافق النفسي، رغم أن للسن والتعليم والخبرة تأثيرهم على التوافق العام والرضا العام، لذلك فإن التوافق المهني والرضا عن العمل يرتبط بالرضا الكلي عن الحياة.

ويستدل على التوافق المهني من خلال الرضا عن العمل، والذي يعني رضا العامل عن عمله وتقبله من كافة جوانبه، والإرضاء والذي يعني كفاءة العامل وأهليته وكفايته. وقد تعرضت بعض الآيات القرآنية لمفهوم الرضا ودلالاته كما في الآيتين التاليتين: [**وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**] {الضُّحى:٥} [**وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى**] {طه:٨٤}.

في الآيتين السابقتين أنه لا يمكن أن يوجد رضا من دون عطاء، ففي الآية الأولى هناك عطاء من الخالق للمخلوق، وتسبب هذا العطاء في حالة رضا لدى المخلوف أما في الآية الثانية فيلاحظ اتجاه الفرد إلى الله سبحانه وتعالى بأداء ما أمره به (أداء فعل) وهذا الأداء كان السبب في رضى الله سبحانه وتعالى عن عبده.

فالتوافق المهني : هو العملية الديناميكية المستمرة التي يقوم بها الفرد لتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة المادية والاجتماعية والمحافظة على هذا التلاؤم.

ويعتبر التوافق في المهنة والعمل الوظيفي، مظهراً من عدة مظاهر، أولهاالرضا عن العمل، هذا الرضا يحوي عدة مؤثرات تحدث التوازن النفسي الذي يبعثه العمل ومنه أن يكون العمل شيقاً يبعث على السرور – الراتب يساوي الجهد المبذول – التعاون والتوافق مع زملاءه في العمل. الشعور بتنمية القدرات أثناء العمل. تلك العوامل التي تبعث على الرضا عن العمل وقبوله ومن ثم التوافق المهني.

تعريف الرضا عن العمل Job Satisfaction :

تعددت تعريفات الرضا عن العمل كنتيجة لتعدد النظريات ووجهات النظر في مسبباته ونتائجه. فهناك تعريفات من خلال الحالة الانفعالية للفرد ، وأخرى من خلال اتجاهات الفرد نحو عمله ومكوناته. وتعريفات من خلال اهتمامه بإشباع لحاجات الفرد الأساسية وتقبل الفرد لوظيفته وتوجد تعريفات تجمع بين أكثر من اتجاه.

الرضا المهني : هو عبارة عن محصلة المشاعر التي تسهم في تحقيق الاستقرار النفسي في العمل. وهو الحالة التي يتكامل فيها الفرد مع وظيفته، ويبلغ هذا الرضا أقصاه عندما يتطابق إدراك الفرد بما هو كائن مع ما ينبغي أن يكون في مجال وظيفته ودرجة ما تشبعه هذه الوظيفة من حاجات الفرد بالفعل، وهذه الدرجة ما هي إلا محصلة للتفاعل بين العوامل الشخصية للفرد نفسه والعوامل المرتبطة بطبيعة الوظيفة ومحيط العمل وبيئته. **(أحمد الشافعي، ٢٠٠٠ : ٦٠)**

الرضا المهني للمعلمين: هو مجموعة المشاعر التي يبديها المعلم نحو مهنته.

(علي حمزة الهجان، ٢٠٠١ : ٨٣)

وفي هذا الصدد تشير دراسة **عبيرمرسي (٢٠٠٣) بعنوان** العلاقة بين بعض جوانب الصحة النفسية والرضا المهني لمعلمي المدارس الحكومية والتجريبية. **وتهدف** للتعرف على العلاقة بين جوانب الصحة النفسية وبعض جوانب الرضا المهني لدى معلمي ومعلمات المدارس وطبقت على **عينة** قوامها ٣٢٤ مدرس ومدرسة بالمدارس الحكومية والتجريبية أعمارهم من ٢٤ - ٣٤ بالمرحلة الابتدائية مستعينة **بالأدوات** . مقياس الصحة النفسية للشباب **(حامد زهران ١٩٩١)** ومقياس الرضا المهني لمعلم المرحلة الابتدائية **(أعداد الباحثة)** وتوصلت **النتائج** الى: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغيرات الصحة النفسية ، ومتغيرات الرضا المهني لدى معلمي ومعلمات المدارس الحكومية ، ووجود فروق داله احصائياً بين معلمي ومعلمات المدارس الحكومية والتجريبية واللغات لصالح معلمات اللغات على مقياس الرضا المهني لمعلمي المرحلة الابتدائية. **(عبير مرسي محمد** ، ٢٠٠٣ :٨٥)

مفهوم التوافق المهني : Occupational Adjustment

تعرضالباحثة العديد من التعريفات حول التوافق المهني على النحو التالي:

أ - هو أحد أبعاد التوافق العام يتضمن الاختبار المناسب للمهنة والاستعداد لها علماً وتدريباً والاشتغال بها والإنجاز والكفاءة والإنتاج فيها والشعور بالرضا والنجاح.

ب - ويعتبر التوافق المهني أحد مجالات التوافق العام فحياة الإنسان موزعة في أغلبها بين الحياة الأسرية والحياة المهنية ومن ثم فإنه ينبغي على الفرد أن يحقق في هذين المجالين أكبر قدر من التوافق.

(صلاح عطا الله ، ٢٠٠١ :٢٠)

ج - والتوافق المهني يتضمن الرضا عن العمل وإرضاء الآخرين فيه ويتمثل في الاختيار المناسب للمهنة عن قدرة واقتناع شخصي، والاستعداد لها علماً وتدريباً والإنجاز والكفاءة. وبالتالي فإن مفهوم التوافق المهني يشير إلى مجموعة من العوامل فيها الذاتية، ورضا الفرد عن عمله والذي ينعكس على نجاحه وفيها ما يعود إلى أهمية التلاؤم بينه وبين مجتمع عمله الذي ينعكس على نجاحه، ويمكن الاستدلال على التوافق المهني من خلال الرضا عن العمل والإرضاء أي تحقيق متطلبات العمل.

(عبدالرحمن هيجان ، ٢٠٠٠ : ٤)

د - والتوافق المهني يعرف بأنه : توافق الفرد لدنيا عمله ، فهو يشمل توافق الفرد لمختلف العوامل البيئية التي تحيط به في العمل، وتوافقه للمتغيرات التي تطرأ على هذه العوامل وعلى عدة فترات من الزمن وتوافقه لخصائصه الذاتية.

(فرج عبد القادر، ٢٠٠١ : ٧٤)

ومما سبق ترى **الباحثة** ان مفهوم التوافق المهني يشير الى مجموعة من العوامل : منها الذاتية ، رضا الفرد عن عمله والذي ينعكس على نجاحه ، وفيها مايعود إلى أهمية التوائم بينه وبين مجتمع عمله ، ويمكن

الاستدلال على التوافق المهني من خلال الرضا عن العمل ،والارضاء أي تحقيق متطلبات العمل .

مظاهر التوافق المهني :

ونستنتج توافق الفرد المهني من مجموعتين أساسيتين هما : الرضا Satisfaction والإرضاء Satisfactoriness فالرضا يشمل الرضا الإجمالي عن العمل، والرضا عن مختلف جوانب بيئة عمل الفرد (مشرفه، وزملائه، والشركة أو المؤسسة التي يعمل بها، وظروف عمله، وساعات عمله، وأجره ونوع العمل الذي يشغله)، كما يشمل إشباع حاجاته، وتحقيق أوجه طموحه وتوقعاته. ويشمل اتفاق ميوله المهنية وميول معظم الناس الناجحين الذين يعملون في مهنته. أما الإرضاء فإنه يتضح من إنتاجيته وكفايته. ومن الطريقة التي ينظر بها إليه مشرفه وزملاؤه، والشركة أو المؤسسة التي يعمل بها.

(احمد عبدالحميد الشافعي، ٢٠٠١ : ١٧٠)

وترى **الباحثة** أن قضية العلاقة بين الرضا الوظيفي وبعض الجوانب المرتبطة به كالأداء والإنجاز، لا زالت علاقة جدلية في مجال البحث العلمي ففريق من الباحثين يرى أن الرضا الوظيفي يؤدي بدوره إلى الإنجاز وفريق آخر يرى عكس ذلك، حيث يذهبون إلى أن الإنجاز هو الذي يؤدي إلى الرضا الوظيفي، في حين يرى فريق ثالث أن العلاقة بينهما مؤثرة سواء كانت تلك العلاقة مباشرة أوغير مباشرة.

وتهدف دراسة **إبراهيم السيد العديلي وسعدية الشرقاوي**، بعنوان الرضا الوظيفي لدى معلمات رياض الأطفال بمحافظة الدقهلية إلى التعرف على المقصود بالرضا الوظيفي والوقوف على العلاقة بين الرضا الوظيفي والأداء.

والتعرف على أهم العوامل التي تؤثر بالسلب والإيجاب على الرضا الوظيفي لمعلمات رياض الأطفال. وطبقت الدراسة على **عينة** قوامها ٤٠٠ معلمة تمثل ١٥,١٪ من المجتمع الأساسي لمعلمات رياض الأطفال العاملات بالمدارس الحكومية. **مستعيناً** بمقياس الرضا المهني لمعلمة رياض الأطفال (إعداد الباحثين) **وتوصلت** الدراسة إلى عدم رضا المعلمات لكفاية الراتب وعدم تناسبه مع الجهد المبذول وكذلك عدم رضا تجاه بعض الإجراءات الإدارية.

نظريات الرضا المهني :

تتناول **الباحثة** نظريات الرضا المهني وقد تم تقسيمها إلى مايلي :

أولا : نظريات التشجيع (الدافع) في العمل

Theories of motivation at work

أ - نظرية تيلور (١٩١١) (Frederic Taylor)، Scientific management)

ب - نظرية هاوثورن : ١٩٢٤- ١٩٢٧ Hawthorne studies

ثانياً: نظريات الحاجة Need Theories

أ - نظرية ماسلو لتسلسل الحاجات Hierarchy of human needs "Abraham maslowm

ب - نظرية الوجود والانتماء والنمو (١٩٦٩) Alderfer's E.R.G. Theory

ج - نظرية الحاجات عند ماكيلاند (١٩٦١) McClelland's Need to achieve Theory

ثالثاً: نظريات تصميم العمل : Job Design Theories

أ - نظريـة ذات العـاملين لهيرزبـرج (١٩٥٩) Herzberg's Tow-Factor Theory

ب- نظرية الشخصية لهاكمان وأولدهام (١٩٧٦) Hackman and Oldham's jobs characteristics theory

رابعاً: النظريات المعرفية Cognitive Theories

أ - نظريـة العدالـة والإنصـاف لآدمـز (١٩٦٥) Adam's Equity Theory

ب - نظرية التوقع (١٩٦٨) Expectancy Theory

ج - نظرية الثبات Consistency Theory

خامساً: النظريات السلوكية Behavioral Theories

أ - . نظرية الدعم أو التعزيز Reinforcement Theory

أولاً: نظريات التشجيع (الدافع) في العمل (Theories of motivation at work)

أ - نظريـة تيلـور (١٩١١) (Frederic Taylor)، Scientific Management)

وترى أن المال هو أساس حافز الموظفين وأصبح كثير من أصحاب العمل يعتقدون أن الحافز المالي هو جوهر ما يحفز العاملين.

(غيداء الجبالي، ٢٠٠٥ : ٢١)

ب - دراسات هاوثورن ١٩٢٤- ١٩٢٧ The Hawthorne Studies (1924-1927)

اهتم **التون مايو** خبير كفاءة العمل بدراساته في مجال العمل حول ظروف العمل وبدأ مايو بتقديمه لفترة الراحة ووجد أن ثلث قوة العمل قد زادوا من إنتاجهم ولقد تقدم فريق البحث في تعديل بدائل البيئة مثل الشدة ومستويات الضوضاء وأوقات الوجبات والإضاءة. وفي النهاية وصلت إنتاجية العمل إلى أعلى مستوى ونستنتج أن بيئة العمل لها تأثير على تشجيع الأفراد على العمل ولكنها ليست وحدها التي تدفع الناس أن يعملوا أكثر. فالعلاقات الإنسانية المستقرة بين الموظفين والإدارة تؤدي أيضاً إلى تشجيع الأفراد على العمل.

(محمد البندري، عدنان الشيخ، ٢٠٠٢ : ٩٩)

وكانت النظريات الأولى للرضا بسيطة وينظر إليها على أنها سطحية ومنذ ذلك الحين تراجع توجه العصا والجزرة للإدارة العلمية والأفكار للعلاقات الإنسانية المدرسية وظهرت نظريات أخرى.

وهذا ما أكدته دراسة **نبيل حسن (٢٠٠١) بعنوان**الأداء الوظيفي لدى معلمي رياض الأطفال والتربية الخاصة وعلاقته بمتغيرات العملية التعليمية **وهدفت الى** معرفة العلاقة بي الآداء الوظيفي لدى معلماترياض الاطفال وأبعاد العملية التعليمية في مرحلة ما قبل المدرسة وطبقت على **عينة** قوامها ٢١٠ من معلمي رياض الاطفال مستخدماً اختبار تقدير ابعاد العملية التعليمية لمرحلة ما قبل المدرسة وتوصلت **النتائج:** الى وجود علاقة ارتباطية بين متغيرات الآداء الوظيفي (تقدير آداء المعلمة - عدم الاستقرار النفسي للمعلمة - التفاعل الاجتماعي للمعلمة) ولا توجد فروق بين معلمات رياض

الاطفال الحكومية والخاصة في ابعاد تقدير العملية التعليمية (النظام والأشراف، التعليم الذاتى)

وكذلك دراسة **منى القناعي(٢٠٠٧) بعنوان** ضغوط العمل لدى معلمي التعليم العام بدولة الكويت **وتهدف** الى التعرف على الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوجه نحو مهنة التدريس لدى معلمي التعليم العام بدولة الكويت. وطبقت على**عينة** قوامها٩٢٨ مفردة من المعلمين من الجنسين بمختلف مراحل التعليم العام **مستعينة بالأدوات**: آداة تم تصميمها خصيصا بما يقابل هدف الدراسة وموضوعها، وأسفرت**النتائج**: الى ان الضغوط المهنية لدى المعلمين تتمثل بصفة اساسية في الضغوط المرتبطة بطبيعة العمل، ثم الضغوط المرتبطة بسلوك الدارسين، فضغوط عائدة للعمل، ثم ضغوط المناهج الدراسية ، واخيرا ضغوط بيئة العمل.

ثانيا: نظريات الحاجة Need theories :

تعتبر النظريات الإنسانية من أقدم النظريات عن الدافع وافتراضها الأساسي هو أن البحث عن الرضا وحسن الحال يرتبطان بالتوازن الداخلي والذي يعتبر حالة أساسية لبقاء الأفراد والأجناس.

نظرية ماسلو لتدرج الحاجات Hierarchy of human needs- Abraham Maslow

لقد قضى **ماسلو** الكثير من حياته المهنية في تطوير هذه النظرية ولكنه فقط في نهاية حياته المهنية قد وجه الاهتمام إلى نواحي استخدام النظرية في المواقع التنظيمية. وتفترض هذه النظرية أن الرضا الوظيفي يتحدد وفقاً لما تقدمه الوظيفة من إشباع للحاجات وقد قدم إبراهام ماسلو (A. Maslo) تسلسلاً هرمياً لهذه الحاجات ويرى ماسلو أن العامل يصبح

راضياً عن عمله إذا ما تم الوفاء باحتياجات معينة، هناك خمسة مستويات من الحاجات الرئيسية ذات تسلسل هرمي بمعنى أنه لابد من إشباع المستويات السفلى من الاحتياجات أو الحاجات قبل أن يهتم العامل بالمستوى التالي من الحاجات ويعتبر هذا التسلسل الهرمي بمثابة "درجات السلم" يتم صعوده درجة - درجة حتى يتم الوصول إلى القمة.

(عزت الطويل، ٢٠٠١ :١٦٧)

وقد قام ماسلو بتصنيف هذه الحاجات إلى:

الحاجات البيولوجية الأساسية:

تمثل الحاجات الفسيولوجية، الدعائم الأساسية التي يعتمد عليها وجود الإنسان مثل (المأكل والمشرب والنوم والراحة والجنس...).

وفي دراسة **غيداء الجبالي** (٢٠٠٥) وعنوانها : الرضا النفسي والمهني لمعلمة الروضة وعلاقته بإشباع حاجات الطفل النفسية.

وتهدف إلى أن إشباع الحاجات النفسية هي التي تدفع المعلم للمساهمة والمشاركة في النمو والتطور المهني. وطبقت على عينة قوامها ٦٠ معلمة من معلمات مدارس الفيوم مستعينة بمقياس مفهوم الذات إعداد وليم فيتس ترجمة صفوت فرح، سهير كامل استبيان الرضا المهني إعداد الباحثة واستبيان الحاجات النفسية، إعداد الباحثة وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين أداء المعلمة وإشباع الحاجات النفسية لها وأن المعلمة المنخفضة الرضا المهني غير مشبعة مهنياً ونفسياً وتصبح أقل تركيزاً في العمل.

(غيداء الجبالي، ٢٠٠٥ : ١٢٨)

تقييم نظرية ماسلو :

رغم أن نظرية ماسلو ولدت الكثير جداً من الاهتمام العام فقد كان هناك القليل من الأبحاث المساندة لها. وأحد المشاكل التي كشفها البحث كان الفشل في تأكيد الخمسة مستويات للحاجة. والمشكلة الثانية هي : الفشل في تأكيد الترتيب في إشباع الحاجة من الأقل إلى الأعلى..

نظرية الحاجات للإنجاز عند ماكيلاند McClelland's Need to Achieve Theory

يرى ماكيلاند أن العاملين يختلفون من ناحية الرضا الوظيفي طبقاً لحاجات ثلاث هي : الحاجة إلى الإنجاز Achieve والحاجة إلى الانتساب Affiliation والحاجة إلى السلطة أو القوة Power فالعاملون الذين يتمتعون بحاجة كبيرة نحو الإنجاز يتطلعون إلى الأعمال التي تتحدى قدراتهم ويصبح لهم السيطرة عليها. في حين أن العاملين ذوي الحاجة المحدودة للإنجاز لديهم قدر كبير من الرضا الوظيفي وإن كانت وظائفهم تتضمن قدراً قليلاً من التحدي لقدراتهم، ويصبح احتمال النجاح في وظائفهم كبيراً وعلى العكس من ذلك نجد أن العاملين ذوي الحاجة الكبيرة يفضلون العمل كثيراً مع أفراد آخرين ومساعدتهم وغالباً ما توجد هذه الأنماط من العاملين في الوظائف الخدمية بشكل أكبر من وجودهم في الوظائف الإدارية بينما العاملون ذو الحاجة الكبيرة للسلطة يصبح لديهم رغبة جامحة في التأثير على الآخرين بشكل يزيد عن رغبتهم في أن يكونوا ناجحين بسهولة وقد أظهرت عدة بحوث نفسية أجريت في الفترة ما بين ١٩٧٦، ١٩٨٦ أن العاملين ذو الحاجة القوية للسلطة والحاجة الكبيرة للإنجاز عادة ما يصبحون مديرين ناجحين بينما العاملون ذو

الحاجة إلى الانتساب قد يصبحون من أسوأ المديرين ويمكن قياس هذه الحاجات باختبار تفهم الموضوع (TAT). (**عزت الطويل، ٢٠٠١ : ١٧٥**)

ويشير **فيروف وريمان وفيلد (١٩٨٤) Feld ، Ruman ، Verov** إلى أن دوافع الانتساب والإنجاز تظل ثابتة على مدى دورات الحياة، بينما دافع السلطة تظهر تطوراً منحنياً على مدى الزمن ويبلغ قمته في منتصف الحياة.

أولا :الحاجة إلى الأمن والأمان : تظهر أهمية الحاجة إلى الأمان بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية وتتضمن الحاجات الخاصة بالأمن ما يلي :

١ الحماية من المخاطر المادية. ٢ الحماية من المخاطر الصحية.

٣ الحماية من التدهور الاقتصادي. ٤ تجنب المخاطر غير المتوقعة.

ثانيا : الحاجة إلى الانتماء: وتتعلق الحاجات الخاصة بالانتماء بالطبيعة الاجتماعية للعمال وحاجتهم إلى وجود رفيق، وتعتبر هذه الحاجات النقطة الفاصلة بين الحاجات المادية، والحاجات الأخرى الموجودة بأعلى الهرم.

ثالثا : الحاجة إلى الاحترام : وتتكون الحاجة إلى الاحترام مما يلي :

١ حاجة العامل إلى الوعي بأهميته بالنسبة للآخرين.

٢ إن استيفاء هذه الحاجات يقود العامل إلى الشعور بالثقة والشعور بالمكانة الاجتماعية.

رابعاً : الحاجة إلى تحقيق الذات : تعتبر الكفاية والفاعلية المرتبطتان بتحقيق الدور الاجتماعي من أهم العوامل الموصلة إلى تحقيق الذات

ولا تتـأتى إلا بعـد إشـباع الحاجـات الأخـرى الـتي تقـع قبلـها على الهرم. (نظمي ابو مصطفى ،٢٠٠٩: ٣٢٤)

وهذه النظرية يمكن تطبيقها على بيئات العمل في ناحيتين أولاً:

يمكـن أن يحـدد المشـرف المـوظفين الـذين يريـدون إشـباع مسـتوى معين من الحاجات، وأن يكتشف المشرف ما هو مستوى الحاجة التي يريد الموظفون إشباعها.

(Diane Hruman, 2001، p. 19، 195)

تقويم نظرية الحاجات عند ماكيلاند:

تختلـف نظريـة ماكيلانـد عـن نظريـة ماسـلو : فيعتقـد ماسـلو أن الرغبة في تحقيق الذات فطرية بينما يرى ماكيلاند أن العاملين يمكـن أن يتعلموا أن يرفعوا من مستوياتهم حسب دافعهم للإنجاز (فيرتفع الأداء).

ويركز ماكيلاند على الدافع في مواقع العمل بينما ماسلو يرى أن سـلوك العمـل جـزء واحـد فقـط مـن الـدافع في الحيـاة. ورغـم أن نظريـة ماكيلانـد أكثـر ملاحظـة وأكثـر تجربـة عـن نظريـة ماسـلو فـإن نظريـة ماكيلاند تشارك في بعض نقاط الضعف. فالمشكلة الأولى هي : النقص في التعريف الواضح للحاجة، والمشـكلة الثانيـة : تخـتص بطريقـة تقييمـه للنظرية.

تقويم نظريات الحاجة:

لقد وجدوا أن نظريات الحاجة صعبة التطبيق أو البحث، رغم أنها بالتأكيد لها بعض من الصحة، والمشكلة أنه من الصعب تحديد وقياس الحاجات النفسية بدقة كافية لأغراض البحث على حيز أكبر من الناس.

وأن نقص الدعم الواضح للبحث لكل نظريات الحاجة قد أدت إلى تطور نظريات دافع أخرى تنسب الدافع بصورة خاصة إلى بيئة العمل.

(Diane Hrumrm, 2001 : p.197-198)

ثالثا: نظريات تصميم العمل Jop Design Theories :

والعنصر السائد في نظريات تصميم العمل للدافع هو تنظيم العمل بطريقة تنتج عنها أفضل أداء بدلاً من إشباع القصور كما تقترح نظريات الحاجة ويعتبر التصميم أهم أداء للنجاح ولكي ينجح الشخص فإنه يحتاج إلى تعلم كيف يصمم في مواجهة الفشل.

(Robert E. Franken, 2002, p.7)

ومن أهم نظريات تصميم العمل للدافع نظريتان هما :

أ - نظرية ذات العاملين لهيرزبرج (١٩٦٦)

ب - نظرية الشخصية لهاكمان وأولدهام (١٩٧٦)

Herzberg Two-factor theory and Hackman and Oldham's jobs characteristics theory.

١- نظرية ذات العاملين لهيرزبرج

Herzberg's two-factor theory . :

قام هرزبرج عام ١٩٦٦ بتطوير نظرية حاجات أخرى تتضمن مستويين إثنين هما المستوى الخاص بالمحفزات أو المرضيات Satisfiers والآخر غير المرضيات dissatisfiers فالأجر الجيد ليس مهما في دفع الشخص ليحب عمله. ورغم ذلك فالأجر الضعيف قد يؤدي إلى مشاعر سلبية في العمل.

هـذا ومـن عناصـر المحفـزات مسـتوى المسـئولية وقـدر كـاف مـن الرقابة على الوظيفة، واهتمام العامل بعمله، ويرى هيرزبرج أن وجود كل المحفزات والعوامل الصحية النفسية هي فقط التي يمكن أن تسبب الرضا المهني والتحفيز.

(عزت الطويل، ٢٠٠١ : ١٧٤)

عوامل الصحة النفسية	المحفزات
أج- ر	مسئولية
أمن	نمو
زملاء العمل	تحدي
ظروف العمل	إثارة
سياسة الشركة	استغلال
جدول عمل	تنوع
مشرفون	إنجاز
	عمل محبب

شكل رقم (١) يوضح نظرية ذات العاملين لهيرزبرج

تقويم نظرية هرزبرج :

تعتبر آراء هرزبرج ظاهرياً جذابة ومقنعة ولكنها وجدت دعماً بسيطاً فقط في التجربة العملية وسبب ذلك في اعتمادها منذ البداية على المقابلات فقط وأنها مبنية على عينة صغيرة من المهندسين والمحاسبين وإن نص نظرية حافز الصحة يعتبر خيالاً أكثر منه حقيقة وتقريباً فشلت كل

الدراسات التي صممت لاختبار نظرية هرزبرج والتي استخدمت طريقته الخاصة بنظام التصنيف في دعم النظرية.

٢- نظرية الشخصية لهاكمان وأولدهام (١٩٧٦) **Hackman and Oldham's jobs characteristics theory** وتذكر نظرية Hackmn and Oldham's خصائص الشخصية التي قام بها هاكمان وأولدهام أن العناصر الأساسية للوظيفة في بيئة العمل تؤدي إلى الدافع الوظيفي والرضا. ومثل هرزبرج فإن هذين الباحثين يتفقان أن الثراء الوظيفي عادة يؤدي إلى دافع ورضا أكبر. وتتكون هذه النظرية من خمسة عناصر تسمى الخواص الجوهرية وهي : تنوع المهارة، هوية المهمة، أهمية المهمة، الحكم الذاتي، التقييم النهائي.

وهناك مجموعة أخرى من النظريات تفترض أنه يتم تحفيز العاملين في حالة إثابتهم ومكافآتهم على الأداء الممتاز وتقوم النظريات السلوكية بالتنبؤ بالكثير من نفس السلوك الذي تتنبأ به النظريات المعرفية غير أن هناك اختلافاً في كيفية التنبؤ بذلك السلوك. وتقوم النظريات السلوكية بالتركيز فقط على السلوك العلني الصريح للعامل بينما تقوم النظريات المعرفية بالتركيز على العمليات التي يقوم بها الموظف لاتخاذ القرار.

(Diane Hruman, 2001, p.200-204)

تقويم نظرية خواص الوظيفة :

إن أهم اكتشاف لنظرية خواص الوظيفة هو أن دافع العمل له متغيرات ومكونات أكثر مما اعتقد الباحثون الأوائل.

رابعا : النظريات المعرفية Cognitive Theories :

تركز نظريات الإقناع للدافع على الأنشطة العقلية والبصيرة التي يقرر بها الناس دافعهم في العمل وهذه النظريات مبنية على نموذج تعلم مقنع يقترح أنه عندما يشق الناس حياتهم فإنهم يحولون تجاربهم إلى توقعات عما سوف يحدث في أنماط معينة من المواقف وكلما تعلم الناس فإنهم يطورون أفكارهم ومشاعرهم نحو نتائج وسلوكيات معينة.

نظرية العدالة والإنصاف لآدمز (١٩٦٣- ١٩٦٥) Equity Theory :

قام Admz عام ١٩٦٥ بتطوير نظرية العدالة والإنصاف على الفرض المنطقي القائل بأن مستويات الرضا الوظيفي والتحفيز يرتبط إلى حد كبير بمقدار العدالة والإنصاف التي ترى أننا نعامل بطريقة غير عادلة وغير منطقية وهناك ثلاثة عناصر تدخل في الإدراك الحسي للعدالة والإنصاف وهي مدخلات Inputs مخرجات Outputs، نسبة مدخلات ومخرجات Outputs-Inputs Ration .

المدخلات هي : تلك العناصر الشخصية التي تتطلبها الوظائف التي نعمل بها والعوامل الواضحة هي الوقت والتعليم والخبرة، بينما العوامل الفرعية تتضمن تكاليف رعاية الأطفال والمسافة بين المسكن ومكان العمل.

مخرجات العمل : تشمل كل الفوائد المادية والمعنوية التي تعود علينا من الوظيفة أو العمل وتشمل عناصر المخرجات الواضحة الأجر والمزايا والمنافع العامة والتحدي والمسئولية، الخاصة بالفرد بحيث إذا كانت أقل من نسبة الآخرين فإنه يقلق ويتبرم ومن ثم يجب تحفيزه بهدف إيجاد توازن بينه وبين الآخرين.

ويتحقق ذلك بطريقتين هما :

أولاً : قد ينشد العامل أو الموظف مدخلات أكبر ببعض الوسائل مثل طلب علاوة أو قدر أكبر من المسئولية.

ثانياً : قد يعمل العامل أو الموظف على أن تصبح النسبة أكثر تساوياً بتقليل مدخلاته – مخرجاته فيقلل من جهده المطلوب أو من حضوره إلى العمل هذا وقد دعمت البحوث النفسية فكرة انخفاض الرضا الأفضل أن نجعل العاملين يشعرون بالرضا الوظيفي عند معاملتهم من خلال العدالة والإنصاف وزيادة أجورهم لقاء ما يقومون به من أعمال.

(عزت الطويل، ٢٠٠١ : ١٧٧)

تقويم نظرية العدالة :

قد لا يوافق البعض على هذا المدخل حيث أنه من الصعب تنفيذه لعدة أسباب منها :

السبب الأول : تستطيع أي مؤسسة أن تتحكم في المتغيرات مثل الأجر الشهري وساعات التشغيل وبعض المزايا لكنها لا تستطيع أن تتحكم بسهولة في متغيرات أخرى مثل بعد السكن عن مكان العمل أو عدد الأصدقاء الذين يتعرف عليهم العامل في الوظيفة.

السبب الثاني : إدراك العامل أو الموظف للمدخلات والمخرجات ومدى فهمه لها هو الذي يحدد العدالة في المعاملة وليست المدخلات والمخرجات الفعلية.

وإذا تمكنت مؤسسة ما أن تحافظ على العدالة والإنصاف للعاملين فيها فهذا لا يمنع مقارنة النسب الخاصة بهم بنسب غيرهم من العاملين

بمؤسسة أو شركة أخرى، وطبقاً لهذه النظرية نجد أنه من الصعب الحفاظ والالتزام بمستوى مرتفع دائماً من الرضا الوظيفي.

نظرية التوقع Expectancy theory :

قدم هذه النظرية لأول مرة Vroom عام ١٩٦٤ وتم تعديلها عام ١٩٦٨ بواسطة Porter وتشمل هذه النظرية ثلاثة عناصر لكل منها تعريف خاص :

أ - التوقع (E) : عبارة عن العلاقة المدركة بين كمية الجهد يبذلها العامل والمحصلة النهائية.

ب - الفائدة (I) : عبارة عن المدى الذي ينتج فيه أداء العامل عند ملاحظته نتيجة معينة.

ج - التكافؤ (V): عبارة عن المدى الذي يقوم فيه العامل بتقييم نتيجة معينة.

(Diane Hruman, 2001 :p.197-198)

وإذا أردنا فهم مستوى تحفيز العامل فإن هذه العناصر تستخدم في المعادلة الآتية:

التحفيز = التوقع (الفائدة × التكافؤ) Motivation = E (I * V)

ولكي يصبح للسلوك نتيجة مرغوبة لابد أن يتوافر في هذا المجال عاملان إثنان هما :

الأول : أن يكون سلوك العامل ملحوظاً حيث أنه بدون مكافأة السلوك الملموس وحيث أنه بدون الأداء الملحوظ أو الملموس ستنخفض واقعية "تحفيز" العامل نحو العمل.

الثاني : يجب مكافأة السلوك الملموس حيث أنه بدون مكافأة العامل سينخفض التحفيز، وبالنسبة إلى التكافؤ يجب أن تكون مكافأة العامل بشيء له قيمة مادية ومعنوية في حالة الأداء الجيد وفي حالة عقوبة الموظف بالإيقاف عن العمل، فإن هذا النوع من العقاب يعتبر عقاباً مؤثراً فعالاً إذا كان العامل في حاجة ماسة إلى المال. **(أحمد الشافعي، ٢٠٠١ : ٦٣)**

نظرية الثبات (١٩٧٦) Consistency Theory:

تهتم هذه النظرية بتفسير الرضا المهني والدافعية نحو العمل، وقد قام Korman عام ١٩٧٦ بتعديلها وتطويرها، وتلقي هذه النظرية أضواء على التقدير الذاتي للعامل من ناحية وأداء العامل من ناحية أخرى حيث وجد أن العلاقة إيجابية فالعامل ذو التقدير الذاتي المرتفع يميل نحو أداء العمل المرتفع والعكس صحيح وهناك ثلاثة أنواع من التقدير الذاتي للعاملين على الترتيب :

١. تقدير الذات الدائم : وهو شعور الفرد بنفسه بوجه عام.
٢. تقدير الذات الموقفي : وهو شعور الفرد بنفسه في موقف معين.
٣. تقدير الذات المتأثر اجتماعياً: وهو شعور الفرد بنفسه طبقاً لتوقعات الآخرين. **(عزت الطويل، ٢٠٠١ : ٢٠٠)**

تقويم نظرية الثبات :

إن مسألة تقدير الذات الدائم أمر صعب حيث يتم ذلك بطريقتين :

١- يتم تبصير الشخص بمواطن القوة فيه لن التبصير بدوره يؤدي إلى زيادة التقدير الذاتي.

٢- تكليف الشخص بمهام متدرجة حيث يتم ضمان نجاحه في تأديتها، وهذه الطريقة تقوم على مبدأ التنبؤ بتحقيق الذات، حيث إن الفرد يؤدي أداء عالياً أو متواضعاً طبقاً لتوقعه لأدائه وعندما يصبح الفرد مدركاً لتوقعات الآخرين ويطابق توقعه الشخصي مع توقعات الآخرين فسيكون أداؤه متمشياً مع توقعاتهم.

خامسا :النظريات السلوكية Behavioral Theories :

تفترض أن النتائج الإيجابية والسلبية للسلوك هي التي تحدد ما إذا كان السلوك سوف يتكرر أو لا. وبينما تركز نظريات الإقناع على العمليات العقلية فإن النظريات السلوكية تركز فقط على السلوكيات التي يتم ملاحظتها مباشرة والتي يمكن قياسها. **(Diane Hruman, 2001 : 214)**

نظرية الدعم أو التعزيز Rienforcement Theory :

وأحد تطبيقات نظريات سلوك الحافز هي نظرية الدعم التي تفترض أن سلوك الدافع تسببه النتائج التي تتبع السلوك. وأكثر النتائج تأثراً التي تتبع السلوك مباشرة. والمدعمات الإيجابية هي النتائج التي تزيد السلوك، مثل حصول الموظف على أجر زائد أو وظيفة أفضل. والمدعمات السلبية : هي النتائج التي تزيد السلوك مثال : عندما يتجنب الموظف أو يهرب من شيء سيء.

(Diane Hruman, 2001: 215)

تقويم نظرية الدعم :

وطبقاً لهذه النظرية فإن استخدام المدعمات الإيجابية والسلبية أفضل من العقاب.

نظرية منيسوتا لتأقلم العمل :

طورت هذه النظرية في مركز العلاقات الصناعية في جامعة منيسوتا، والنظرية تقترح أن التأقلم الوظيفي يتكون من مكونين الرضا الوظيفي والأداء الوظيفي، وببساطة فإن النظرية تقترح أنه لو كان الفرد راضياً عن وظيفته وأدائه في الوظيفة فإنه يظهر تأقلماً راضياً بالعمل.

وتقترح النظرية أن الرضا الوظيفي يتأثر بالتناسق بين احتياجات الفرد ونظام المعزز الموجود في بيئة العمل، ولقد أظهر البحث أنه على الأقل ٢٠ حاجة متعلقة بالعمل يمكن التعرف عليها ويكون لها في النهاية تأثير على الرضا الوظيفي وهذه الحاجات هي: استغلال القدرة، الإنجاز، النشاط، التقدم، سياسات وممارسات الشركة، التعويض، شركاء العمل، الابتكار، الاستقلال، القيم الأخلاقية، الاعتراف، المسئولية، الأمان، الخدمة الاجتماعية، المكانة الاجتماعية، الإشراف، الإشراف الفني، التنوع، أحوال العمل، وتتنوع أنواع الاحتياجات التي يمتلكها الفرد وقوة هذه الاحتياجات من فرد لآخر وكذلك بيئة العمل تختلف من بيئة لأخرى في إشباع الحاجات التي تقدمها للأفراد.

وتقترح نظرية منيسوتا أن درجة الرضا التي يجربها الفرد في بيئة العمل تؤثر في فترة بقائه لفترة طويلة نوعاً ما من الزمن، والعكس صحيح أي كلما كان الفرد أقل رضا في عمله فإنه من المحتمل أكثر أن يترك هذا العمل. **(غيداء الجبالي، ٢٠٠٥ :٢٩)**

ففي دراسة **محمد عيسى** (٢٠٠٤) وعنوانها : التوافق المهني وعلاقته بالأحتراق النفسي لدى معلمات رياض الاطفال . هدفت الي متغيران اساسين في مجال السلوك التنظيمي في رياض الاطفال ، يتعلق اولهما بتوافق المهني لدي معلمات الرياض ، و الثاني بالأحتراق النفسي كمؤشر للاحساس بالضغوط النفسية في مجال العمل ، كما تعرضت الدراسة لبيان العلاقة المحتملة بينهما . اجريت الدراسة علي عينة قوامها (١٠٥) معلمه من معلمات رياض الاطفال في المناطق التعليمية بدولة الكويت.

مستعيناً باداتين احدهما لقياس التوافق المهني و الثانية لقياس الاحتراف النفسي كمؤشر للاحساس بالضغوط النفسية في مجال العمل. وتوصلت النتائج الا ان درجات التوافق المهني لدي معلمات الرياض يتم توزيعها بالاعتدال و ان المتغيرات الوصفية مثل العمر الزمني و سنوات الخبرة لم تكن ذات اثر جوهري في تحديد هذا التوافق .

تقويم نظرية منيسوتا :

تعتمد هذه النظرية على نظريات الحاجة ولكنها اختلفت في عدد الحاجات التي تؤثر في رضا الشخص، وارتباط هذه الحاجات بالعمل، أو بمعنى آخر أنه عندما توجد هذه الحاجات في العمل فإنها تؤدي إلى زيادة الرضا الوظيفي لدى الفرد ، ولكن طريقة إشباع هذه الحاجات تختلف من مؤسسة إلى أخرى، وسياسة المؤسسة أيضاً تجاه هذه الحاجات هي التي تحدد درجة الرضا الوظيفي لدى الفرد.

العوامل المؤثرة على التوافق المهني :

١- العلاقات الشخصية Personality relationships :

أن تحقيق الرضا الوظيفي يرتبط بالزملاء وجماعة العمل، بالإضافة إلى مدير المؤسسة، فالعلاقات الطيبة بين الزملاء تترك أثراً طيباً في نفسية الفرد، وتساهم في رفع روحه المعنوية وإحساسه بالانتماء إلى بيئة العمل، مما ينعكس إيجابياً على مستوى الرضا الوظيفي. حيث أن جماعات العمل يمكن أن تكون جماعات ضاغطة نحو الإحساس بالرضا الوظيفي، أو بفقدان هذا الإحساس والعلاقات البينشخصية الإيجابية تعمل على تحسين الرضا عن العمل وخفض الضغوط وأن شبكات العلاقات الاجتماعية تزيد من ولاء العامل والتزامه وأن الأفراد الأذكياء وجدانياً يكونون أكثر التزاماً تجاه مؤسسة العمل. **(Abraham, 2000:2)**

وهذا ما أكدته دراسة **إيمان رجب قنديل** بعنوان : الذكاء الوجداني وعلاقته بالتوافق المهني لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة. وهدفت الدراسة : لمعرفة العلاقة الممكنة بين الذكاء الوجداني والتوافق المهني لدى معلمي و معلمات التربية الخاصة. وتاثير كل من الجنس و سنوات الخبرة و التفاعل بينهما علي الذكاء الوجداني و التوافق المهني لمعلمي و معلمات التربية الخاصة و طبقت علي **عينة قوامها** (١٥١) من معلمي و معلمات التربية الخاصة بمحافظة القليوبية . مستعينه بالادوات . اختبار الذكاء الانفعالي ومقياس التوافق المهني للمعلمين و المعلمات. وتوصلت النتائج الي وجود علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة احصائية بين الذكاء الوجداني و التوافق المهني للمعلمين و المعلمات ولم يكن هناك اثر

لمتغير الجنس ، ووجود فروق ذات دلالة احصائية لسنوات الخبرة . **(ايمان رجب قنديل ، ٢٠٠٧ : ٢٨٩)**

وأكدت كثير من الدراسات على أهمية أبعاد الذكاء الوجداني في التوافق المهني للمعلم، وأن شعور المعلم بالرضا عن العمل يرجع إلى وعيه بمشاعره وقدرته على مقاومة الإحباطات والضغط النفسي والكفاءة الذاتية، ومهاراته الاجتماعية العامة، وأن الذكاء الوجداني للشخص يلعب دوراً هاماً في توافقه المهني.

وفي دراسة **سالي حسن ٢٠٠٦** بعنوان التنبؤ بالنجاح المهني لمعلمات رياض الاطفال في ضوء مكونات من الذكاء الوجداني .وهدفت الي التنبؤ بالنجاح المهني لمعلمة رياض الاطفال في ضوء الذكاء الوجداني .وطبقت الدراسة علي عينة مكونة من (٢٤٦) معلمة في مجموعة من المدارس بأدرة المنتزة بالاسكندرية .مستعينة بالادوات بمقياس الذكاء الوجداني لمعلمة رياض الاطفال (اعداد الباحثة) قائمة تقيم الاداء المهني للمعلمة .تقدير موجهات رياض الاطفال (اعداد الباحثة) و توصلت النتائج بوجود فرق دالة بين متوسط درجات المعلمات الاكثر نجاحآ مهنية و الدرجات المعلمات اقل نجاحآ في المكونات الرئيسية و الفرعية للذكاء الوجداني لصالح مجموعة المعلمات الاكثر نجاحآ مهنيآ .اي ان الذكاء الوجداني يعد متنبئ للاداء المهني و النجاح المهني. **(سالي علي حسن ،٢٠٠٦ :١٠٧)**

وإذا كان الذكاء الأكاديمي يسهم بنسبة (٢٠٪) للتنبؤ بالنجاح المهني فإن هناك نسبة (٨٠٪) تبقى لمتغيرات الشخصية الأخرى ومنها الذكاء الانفعالي الذي يسهم بدرجة تفوق نظيره من الذكاء الأكاديمي. **(هدى الجابر، ٢٠٠١ :٣٥)**

ودراسة **نبيل الزهار وسالي حبيب** وعنوانها : التحقق من الإسهام النسبي لأبعاد الذكاء الانفعالي في التوافق المهني للمعلمين. وهدفت الدراسة، التعرف على العلاقات الارتباطية بين أبعاد الذكاء الانفعالي والتوافق المهني للمعلمين، والوقوف على القيمة التنبؤية لأبعاد الذكاء الانفعالي (الوعي بالتراث – تنظيم الذات – الدافعية – التعاطف – المهارات الاجتماعية) بالتوافق المهني لدى المعلمين.

وأجريت الدراسة على عينة قوامها ٢١٠ من المعلمين والمعلمات بمحافظة الإسماعيلية (١٠٠ ذكور، ١١٠ إناث).

وأدوات الدراسة :

- مقياس التوافق المهني. إعداد /أجلال سري ١٩٩٠
- مقياس الذكاء الانفعالي. إعداد /محسن عبد النبي ٢٠٠١

وأسفرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين أبعاد الذكاء الانفعالي (الوعي بالذات – المهارات الاجتماعية – التعاطف – الدافعية – إدارة وتوجيه الانفعالات) والتوافق المهني للمعلم.

وتوصلت الدراسة إلى أن أبعاد الذكاء الانفعالي مبنياً للتوافق المهني للمعلمين وأن أكثر الأبعاد مساهمة في التنبؤ بالتوافق بعدا (الوعي بالذات – إدارة وتوجيه الانفعالات) وبلغت نسبة الإسهام (٧٤).واتفقت على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الانفعالي والتوافق المهني للمعلم وكذلك العلاقة بين المعلم والتلاميذ من أهم العوامل التي أسهمت في احتفاظ المعلمين بالعمل في هذه المهنة.

(محمد سليمان، عدنان يوسف، ٢٠٠٢ : ٩٥)

والعلاقات الشخصية بين المعلمين ومديري المدارس تعد من أكثر العوامل المؤثرة في سير العملية التربوية، وتحقيق التكيف والتوازن في البيئة المدرسية والإدارة هي عملية إنسانية تساعد على تحقيق التفاهم، والاحترام المتبادل، وتحقق الإنتماء والشعور بالمسئولية، وبالتالي تعمل على تحقيق الرضا الوظيفي للمعلم والمدير على حد سواء وكذلك العلاقة بين المعلم و التلميذ من اهم العوامل التي ساهمت في احتفاظ المعلمين بالعمل بالمهنة.

(محمد البندري وعدنان الشيخ ، ٢٠٠٢ : ٩٣)

ودراسة حسن عبد المعطي بعنوان التوافق المهني لدى المعلمين والمعلمات بالمرحلة الابتدائية.والتي **تهدف** إلى معرفة مدى التوافق المهني لكل من المعلمين والمعلمات وتأثير السن والمؤهل على التوافق، وطبقت على عينة قوامها ٣٩٢ معلم ومعلمة من إدارة الزقازيق ١٧٢ معلم و٢٢٠ معلمة العمر من ٣٠ - ٥٥ مستخدماً استبيان التوافق المهني للمعلمين. توصلت النتائج إلى : لا توجد فروق معنوية واضحة بين المعلمين والمعلمات في التوافق المهني. توجد فروق معنوية واضحة في التوافق بين المعلمين والمعلمات في مستوى الأعمار المختلفة ووفقاً لعدد سنوات العمل بالمدرسة. لا توجد فروق معنوية بين المعلمين والمعلمات باختلاف المؤهل الدراسي للحاصلين عليه.

٢- الخصائص الشخصية للمعلم:

من أقوى وأبرز المؤشرات والدلائل على الرضا عن العمل كفاءة ونجاح الفرد في أدائه لهذا العمل وقد حاول العلماء والباحثين الربط بين نجاح المعلم في العمل من جهة الدال على رضاه. وبين الخصائص الشخصية للمعلم.

وتوجد عدة أسباب لترك المعلم للمهنة وتتأثر العديد من تلك الأسباب بشخصية المعلم. وبعض الخصائص الشخصية تتمثل في الميول. فالفرد إذا التحق بعمل يميل إليه كان راضياً عنه. ويرغب في البقاء به ويتحسن مستوى أدائه وتزداد خبرته ويزداد إقباله على العمل، والفرد الذي يرغب في الانتقال ينخفض مستوى أدائه ولا يهتم بالعمل ولا يقبل عليه. **(Shatiuck, 2002:84)** وكذلك الطموح – الدافعية للإنجاز – الحالة الصحية [الجسدية والنفسية) الخبرة – المستوى التعليمي – السن – المؤهل – الحالة الاجتماعية – الجنس – الانتماء الثقافي. من الخصائص الشخصية التي تؤثر على التوافق مع المهنة، لأن الشخص المتوافق مهنياً هو الذي يقبل على مهنته ويتحمس لها. وهوا لشخص القادر على تحقيق متطلباتها من ناحية الكفاءة والقدرة على الأداء.

(ابراهيم المغازى، ٢٠٠٠ : ٦٩)

أما سوء التوافق المهني فيرجع إلى عوامل شخصية ترجع إلى العامل أو الموظف نفسه وربما تعود أسبابها إلى نقص في كفاءته أو عدم استعداده إلى هذا العمل أو قلة تأهيله المهني أو تدريبه أو لعدم تناسب قدراته مع نوع العمل.

ودراسة **محمد نبيه بدير بعنوان : الشعور بالاغتراب وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المعلمين التربويين وغير التربويين.**

وهدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق بين متوسطات أداء مجموعة المعلمين التربويين وغير التربويين في أبعاد الشعور بالاغتراب وأبعاد التوافق النفسي، والكشف عن العلاقة بين أبعاد الشعور بالاغتراب وأبعاد التوافق النفسي.

وطبقت الدراسة على عينة قوامها (٩٠) معلماً تربوياً، و(٩٠) معلماً غير تربوياً وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة المعلمين التربويين وغير التربويين في بعض أبعاد الاغتراب : العزلة الاجتماعية، اللامعيارية، التمرد، الدرجة الكلية للاغتراب. ووجود ارتباط دال سالباً بين العزلة الاجتماعية وبعض أبعاد التوافق الشخصي، الاجتماعي، الزواجي، الانفعالي، المهني والتوافق العام.

(جامعة المنصورة – كلية التربية – المجلة العلمية، المجلد ١٤، ص ١٢٣)

وتبدو المظاهر عديدة في التكيف المهني للفرد مع المهنة ومنها اضطراب علاقاته مع زملاء العمل، قلة إنتاجه، كثرة حوادث العمل، كثرة خلافاته مع زملاء المهنة، حتى يبدو التذمر واضحاً في سلوكه ويؤدي بعد ذلك إلى اللامبالاة والتكاسل في العمل مع الشكوى والتمارض وعدم الالتزام بالتعليمات التي تصدر عن العمل ففي دراسة **هدي جعفر بعنوان التفاؤل و التشاؤم** و علاقتها بضغوط العمل و الرضا عن العمل. و التي هدفت الي فحص العلاقة بين التفاؤل و التشاؤم و كل من ضغوط العمل و الرضا عن العمل ، بالاضافة الي معرفة الفروق في متغيرات الدراسة. **مستعينة باربع مقايس** (التفائل – التشائم – ضغوط العمل – الرضا عن العمل) طبقت علي عينة قوامها (٣١٢) موظفآ و موظفة من الكويتين و **اسفرت النتائج**: ان التفائل ارتبط ايجابيآ مع الرضا عن العمل و سلبيآ مع ضغوط العمل في حين ارتبط بالتشائم سلبآ مع الرضا عن العمل و لم يرتبط مع ضغوط العمل.و ان المتفائلين كانو اكثر رضا عن العمل من المتشئمين ولم تظهر فروق بين المجموعتين في ضغوط العمل. و الأناث اكثر رضا عن العمل من الذكور.

٣- الطموح Aspiration :-

هو مستوي الأداء المتوقع للفرد ، فكلما كان مستوي الطموح متناسب مع امكانات و قدرات بحيث لا يكون من الكبر فيصعب تحقيقه او من السهولة التى لا تحقق الغرض منه ادى هذا الي الشعور بالرضا .

٤- الدافعية للإنجاز Achievement motivation :-

هو مفهوم ابتكره موراي Marray)، (1938 وعرفه بأنه المجموعة القوي و الجهود التى يبذلها الفرد من اجل التغلب علي العقبات و انجاز المهام الصعبة بالسرعة الممكنة .وفى دارسة عبد اللطيف الحليبى (٢٠٠٤) وعنوانها التعرف على الاتجاهات التربوية لاعضاء هيئة التدريس بكليات المعلمين ،التعرف على العلاقة بينها وبين التوافق المهنى وهدفت الدارسة الى التعرف على الاتجاهات التربويةلاعضاء هيئة التدريس بكليات المعلمين ،ثم التعرف على العلاقة بينها بين التوافق المهنى .واجريت الدارسة على عينة مكونة من (١٨٧) عضوا من اعضاء هيئة التدريس من كليات المعلمين مستعينة بالادوات .

مقياس الاتجاهات التربوية اعداد اروا وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين اعضاء هيئة التدريس بالاقسام العلمية بصفة عامة وبين الاقسام الادبية بصفة خاصة فى كلا من مقياس الاتجاهات التربوية

٥- الحالة الصحية (الجسدية والنفسية):-

العوامل الذاتية للفرد توثر في مستوي رضاه عن عمله تاثيرآ كبيرآ من اهمها الحالة الصحية التي ترجع الي اساس فسيولوجي ،ذلك لان اي خلل في التكوينات الجسمية يؤدي الي خلل في وظائفها و وكلما كان هذا الخلل كبيرآ كان تأثيره أعمق و أوسع مدي اذا يمتد الي الوظائف النفسية المختلفة ،ذلك لأن التكوين البيولوجي ليس بمعزل عن التكوين النفسي بل انهما يكونان معآ وحدة متكاملة ،وذلك لان الفردوحدة جسميةونفسية متكاملة.

ودراسة " **بروتون** bruton 2001 " **بعنوان** العوامل المرتبطة بنية المعلمين للبقاء في مهنة التدريس **وهدفت** الي اختبار صحة نمو \ج النية للبقاء في العمل للمعلمين و بحث تاثير الدعم الأداري ضمن هذا النموذج و تكونت **عينة** الدراسة من (١- ٥٦) معلم من المعلمون الدائمون في منطقة هيوستن الحضرية Houston Metropotitan وأثبت **النتائج** ان بعض العوامل مثل (سنوات الخبرة) و الرضا عن العمل و الألتزام ،لها تأثيرات ايجابية علي النية للأستمرار في العمل و ان الضغط النفسي له تأثير سلبي علي الرضا عن العمل ،وصراع الدور له اثر سلبيا بكل من الضغوط النفسية الناجمة عن العمل و أيجابيآ بالرضا عن العمل

٦- الخبرة **Experience** :-

يعتبر متغير الخبرة التدريسية وعلاقته بالرضا عن العمل لدي المعلمين و المشرفين من اهم العوامل التي تنبأت بالرضا عن العمل و الأتجاهات نحو التدريس هي سنوات الخبرة بالتدريس وتباينت الأراء بين

الأتفاق و الرفض علي اهميتها . فاكدت دراسة Morgen 2000 عدم وجود علاقة بين الخبرة و مستوي الرضا المهني للمعلمين بينما أكدت دراسة تميبا ولوب Stempian ان المعلمين الأصغر سناً و الأقل خبرة هم اقل فئات المعلمين رضاعن العمل .ودارسة **سارى (٢٠٠٤) sari** بعنوان ان تحليل الاحتراف النفسى و الرضا عن العمل لدى مديرى المدارس والمعلمين المدارس بتركيا و العوامل التي تؤثر في الأحتراق النفسي و الرضا عن العمل ،**هدفت** الدراسة الي معرفة اذا كان هناك فروق في الأحتراق النفسي و الرضا عن العمل بين مديري و معلمي المدارس بتركيا و التعرف علي تأثير كل من الجنس و الخبرة فى العمل و تحليل العوامل التي تؤثر علي الأحتراق النفسي و الرضا عن العمل و تكونت **عينة الدراسة** من (٢٩٥) مدير (٢٦٢) مدرس من العاملين بتركيا ،وأستخدم الباحث مقياس الرضا عن العمل لقياس الرضا عن العمل ،مقياس ما سلاش للأحتراف النفسي و **توصلت النتائج** الي ان مديري المدارس يشعرون بنقص الشعور بالانجاز اكثر من المعلمين .وعدم وجود فروق بين المديرين و المعلمين في بعدي الأنهاك الأنفعالي ،تبلد المشاعر ،الرضا عن العمل ،من حيث الجنس فالذكور اقل احساسا بالأنهاك الأنفعالي و تدني الشعور بالأنجاز و أكثر احساسا بتبلد المشاعر من اقرانهم الأناث ،و الأناث اكثر رضا عن العمل من الذكور ،ومن حيث الخبرة الأكثر خبرة اعلي في بعدي الأستنزاف الأنفعالي و تبلد المشاعر من الأقل خبرة ،والأكثر خبر اقل في مستوي الرضا عن العمل من الأقل خبرة .

٧- المستوي التعليمي Learning Level :-

يؤثر المستوي التعليمي علي مستوي الرضا عن العمل فأن المعلمين الذين لم يعدوا أعداداً تربوياً قبل بدء ممارسة المهنة هم اقل رضا عن العمل

من المعلمين المؤهلين تربوياً .كما أن المعلمين الذين يحملون مؤهلات دراسية أقل من الجامعية (مع خبرة تدريسية طويلة) أكثر رضا عن العمل من المعلمين الذين يحملون مؤهلات دراسية جامعية (أو أعلي) مع خبرة تدريسية أقل .

(عبير مرسي ، ٢٠٠٣ : ٣٢)

٨- السن Age :-

اختلفت نتائج الدراسات التي تناولت رضا المعلم عن العمل و علاقته بعامل السن .فدراسة **ستنباى لوي (Stempian Lopled 2002)** كان من أهم نتائجها أن المعلمين الأصغر سناً و الأقل خبرة هم اقل فئات المعلمين رضا عن العمل و قد يرجع ذلك الي زيادة ما يحصل عليه الأر اد كبار السن من عوائد بالأضافة التي واقعية توقاعاتهم و انه توجد فروقآ واله في درجات الرضا عن العمل لدي المعلمين و المعلمات تختلف بأختلاف السن حيث جاءت هذه الفروق لصالح الأكبر سناً كما ان المعلمين حديث التخرج (الذي تتراوح اعمارهم من ٢٢- ٢٥ سنة تقريباً كثيراً ما يظهرون عدم رضاهم عن عملهم ،حيث يكون لديهم بعض الصعوبات منها عدم الشعور بالأمن و كثرة المتطلبات الخارجية عليهم و هم في بداية مرحلة مهنية جديدة ،والعائد المادي المقابل لا يكفي بكثير من المتطلبات ،وتقدم سن المعلم يجعله أكثر أستقراراًفي عمله ومن ثم يتكيف مع هذا العمل ،ويقارن عمله بسائر الأعمال الأخري و بذلك يشعر بالرضا . بينما اشارات دراسات اخري الي ان الرضا الوظيفي يزداد بزيادة السن حتي نقطة معينة تقف عندها الزيادة.

\

٩- الحالة الأجتماعية :-

تؤثر الحالة الأجتماعية متزوج وغير متزوج علي مستوي الرضا الوظيفي العام فالمتزوجين يؤثر عليهم العائد الأقتصادي من الوظيفة علي مستوي رضاهم عن العمل .

ودراسة **اسماء السرس (٢٠٠٠)** بعنوان الرضا المهني لمعلمة الروضة في ضوء بعض المتغيرات و هدفت القاء الضوء علي الرضا المعلمات في ضوء بعض المتغيرات (محل الأقامة – الحالة الأجتماعية – سنوات الخبرة) وتكونت عينة الدراسة من ٣٠٦ معلمة من مرحلة رياض الأطفال و استخدمت الباحثة استبيان الرضا المهني ،وتوصلت الدراسة الي عدم الأختلاف الرضا المهني لمعلمات رياض الأطفال باختلاف بيئة الأقامه ووجود فروق بين عدد سنوات الخبرة ودرجات الرضا المهني لصالح المعلمات ذوات سنوات الخبرة اقل من سنتين ثم سن ٦ : ٨ فأكثر ثم من ٤- ٦.
(اسماء محمد السرس ،.٢٠٠٠: ٧٨)

ودراسة **بلانسيد وأحاليوتس (2009) Platsidou & Agaliotis**

بعنوان الأحتراق النفسي والرضا عن العمل و المصادر المرتبطة بالضغوط النفسية لدي معلمي التربية الخاصة باليونان ،**هدفت** الي التعرف علي مستوي الاحتراق النفسي و الرضا عن العمل والعوامل المرتبطة بضغوط العمل ،وتكونت عينة الدراسة من (١٢٧) معلم واستخدام الباحثان مقياس ما سلاش للاحتراق النفسي،مقياس الرضا عن العمل ، مقياس الضغوط النفسية وقد **توصلت النتائج** الي وجود ظاهرة الأحتراق النفسي لدي افراد العينة بدرجة متوسطة و مستوي عالي من الرضا عن العمل و مستوي متوسط من الرضا عن ظروف العمل ،و مستوي منخفض من الرضا عن

الأجر وأشارت النتائج الي عدم وجود فروق تعزي لمتغير السن ،الجنس، الحالة الأجتماعية.

١٠- المنشأ أو الأنتماء الثقافي (ريف – حضر):-

متغير النشأة او الأنتماء الثقافي (ريف – حضر) اثر موجب علي مستوي الرضا عن العمل فالمعلمين بالريف اكثر رضا عن العمل بالمقارنة الي نظرائهم بالحضر.

ودارسة **سميث (٢٠٠٢) smith** بعنوان ادارك الضغوط النفسية لدى معلمى التعليم الخاص المبتدين فى بيئات مختلفة .وركزت على ادارك المعلم للضغوط النفسية كشكوى جسمانية (التاثير البدنى للضغوط النفسية) فاهتمت الدارسة بدارسة الضغوط النفسية لدى المعلمين الذين يعملون مع طلاب ذوى اضطرابات انفعالية وسلوكية و شارك (١١٧) معلم عبر ثلاثة بيئات مختلفة (مدارس دائمة ،ذاتية،علاجية) تخدم اطفال ذوى مشكلات سلوكية . طلب من المعلمين تسجيل ادراكهم للضغوط النفسية بناء على قائمة فيميان لضغوط المعلم و للدعم والتدريب وتوصلت النتائج الى عدم وجود فروق داله فى ادارك الضغط النفسى عبر البيئات المختلفة للطلاب ذوى الاضطراب الانفعالى \السلوكى.كما ذكر المعلمون ان خلقهم كان بشان نقص دعم الاباء .

١١- المؤهل :-

ويقصد به المؤهل الذي يحمله المعلم او المشرف وذلك لان هناك بعض المعلمين و المشرفين من خريجي كليات غير تربوية و منها (الاداب – الزراعة – العلوم – دار العلوم) ممن يعملون بالتدريس و الأشراف ،وتوجد فروق في الرضا عن مهنة التدريس بين المعلمين و المشرفين الذين يحملون

مؤهلآ تربوياً عن غيرهم ممن يحملون مؤهلات اخري و هذه الفروق لصالح الموهلين تربوياً.

(أيمن قطب، ٢٠٠٠ :٧٢)

ودراسة **مني اليافعي (٢٠٠٣)** بعنوان التعرف علي مستوي الأحتراق النفسي لدي معلمات مدينة الشارقة للخدمات الأنسانية وعلاقته ببعض المتغيرات و هدفت الي التعرف علي مستوي الاحتراق النفسي لدي معلمات الشارقة و علاقته بمتغيرات (المؤهل العلمي للمعلم ،سنوات الخبرة) وعينة الدراسة (٨٨) معلمة وطبقت مقياس الاحتراق النفسي و أوضحت النتائج ان هناك علاقة بين الاحتراق النفسي لدي بعض التخصصات لصالح غير التخصص و لم تكشف اثردال احصائياً للمستوي التعليمي و الخبرة .

١٢- الجنس Gender :-

لقيت العلاقة بين جنس المعلم و الرضا المهني كثير من الأهتمام ، فالعديد من الدراسات اثبت ان المعلمات يتفوقن عن المعلمين في الرضا عن العمل ،والذكور اقل رضا من مستواهم الأجتماعي و الأقتصادي من الأناث و يرجع ذلك لان التدريس اقرب الي طبيعة المراة الانثوية حيث يتناسب مع طبيعتها كام بالأضافة الي انه يعطيها الفرصة لترعي شئون بيتها و اولادها وقلة عدد ساعات العمل اليومي نسبياً بالمقارنة بالوظائف الاخر.

(عصام زيدان، كمال الامام ، ٢٠٠٠ :٧٤)

ودراسة **اينشنجز Eichinger (2000)** بعنوان الضغوط النفسية و الرضا المهني لدي المعلمين و تأثيرات الجنس و توجيه الدور الاجتماعي،وهدفت للتعرف علي تأثير كل من الجنس و توجيه الدور

الأجتماعي علي الضغوط النفسيةو الرضا المهني للمعلم . تكونت عينة الدراسة من (٨٩) معلمة و (٤٣) معلم تتراوح اعمارهم من (٢٣- ٦٤ سنة) و تم تطبيق استفتاء الدور الاجتماعي ،مقياس الرضا المهني و الضغوط المهنية الذي يتكون من ٦ ابعاد مرتبطة بالعمل،اوضحت النتائج ان توجيه الدور الاجتماعي المتوازن يرتبط بمستويات اعلي من الرضا المهني وادني من الضغوط النفسية لدي المعلمين.

١٣- العائد المادي (الراتب والمميزات المادية الأخري) :-

يقصد به ما تدرة عليه هذه المهنة من اجور و مكافأت و حوافز مادية يحصل عليها المعلم من عمله فكلما كانت مدركات المعلم عن العوائد المادية التي يحصل عليها من عمله متفقه مع توقعاته عن هذه العوائد كلما تحقق له رضا عن العمل وبالعكس ففي المجتمعات المتقدمة التي توفر لافرادها الحاجات المادية والاجر لا يمثل مصدر اشباع لحاجات الدنيا و ان توافره لا يسبب الرضا و السعادة ،و انما يمنع فقط مشاعر الاستياء و لكن يصعب التعميم علي جميع المجتمعات. فالراتب و الحوافز المادية احد العناصر المحددة للرضا الوظيفي و ان العائد المادي مؤثر قوي بدرجة كبيرة علي رضا المعلم عن العمل .

وتري **الباحثة** انه بالرغم من زيادة الحوافز المادية التي يحصل عليها المشرفين بالموسسات الأيوائية (لا انها لا تساوي المجهود الذي يقوم به المشرف داخل الموسسة .

ودراسة كلاج (**Clagg 2000**) **بعنوان** بقاء المعلمين المبتدئين في المهنة (وجهة النظر في منطقة كانساس) و **هدفت** الدراسة للتعرف علي اسباب بقاء المعلمين المبتدئين في مقاطعة كانساس في المهنة من وجهة نظرآ المعلمين ،وعنية الدراسة تكونت من (١٥) معلم لتقرير اسباب تمسكهم بالعمل تم جمع المعلومات عن طريق التراث الأدبي والمقابلة الشخصية للمعلم. **توصلت النتائج** ان العديد من العوامل ساهمت في تمسك المعلمين المبتدئين بالعمل في هذه المهنة مثل (ظروف العمل الأيجابية ، الرضا عن العمل ، الدعم الأداري ،العلاقة بين المعلم و التلاميذ) في حين وجدت بعض العوامل

ذات التاثير السلبي علي بقاء المعلمين في مهنة التدريس مثل (مستوي الضغوط النفسية – الرواتب – المناهج الدراسية – النمو المهني).

١٤- طبيعة العمل :-

وهو الأداء الفعلي لوظيفة ما اواعباء هذه الوظيفة باعتبارها مصدراً للمشاعر الموجبة والسالبة وان طبيعة العمل تختلف باختلاف نوع المدارس و المؤسسات حيث ان معلم المدارس يختلف طبيعة عمله عن المشرف بالمؤسسات الايوائية الخاصة برعاية الاطفال فالمعلم له منهج و محتوي تعليمي و تتميز اعماله بالتحديد و الوضوح اما المشرف يقع علي عا تقة مهمة تحديد الاهداف التربوية و السلوكية لكل تلميذ.

ودراسة **نيلسون ٢٠٠١** بعنوان مصادر الضغوط المهنية لدي معلمي التلاميذ ذوي الأضطرابات السلوكية و الانفعالية ، طبقت علي عينة من (٤١٥) معلم للتلاميذ ذوي الاضطرابات السلوكية و الانفعالية و استخدام ادوات مقياس الضغوط النفسية و يتكون من الأبعاد التالية :بيانات ديموجرافية – ظروف العمل و أوضحت النتائج ان اهم مصادر الضغوط المهنية لدي المعلم متغيرات ظروف العمل مثل (العلاقة بين المعلم والمدير والقدرة علي المساهمة في اتخاذ القرارات و العلاقات مع زملاء العمل) الخبرة في مجال العمل ،المهارة في التعامل مع الاطفال الخارجين extetnalizing .واوضحت الدراسة ان التدريب الاضافي حول كيفية التعامل مع التلاميذ الذين يظهرون سلوكيات خارجية مضطربة في التفكير قد يمثل ضرورة بالغة لمعلمي التلاميذ ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية .

ودراسة مارشيل (٢٠٠٢) **Marchel** بعنوان ضغوط العمل لدي معلموا التلاميذ ذوي الأعاقة السلوكية و الأنفعالية ،وهدفت الدراسة الي التعرف علي مصادر الضغوط النفسية لدي معلمي التلاميذ ذوي الاعاقة السلوكية و الانفعالية التي تؤثر علي قرارتهم البقاء في العمل وتكونت عينة الدراسة من (١٣) معلم و قام الباحث بأجراء مقابلات شخصية(١٣) معلم من معلمي التلاميذ ذوي الاضطرابات السلوكية و الانفعالية و توصلت الدراسة الي ان اهم مصادر الضغوط النفسية التي تؤثر علي قرارات المعلم للبقاء في العمل هي :

عدم القدرة علي التنبؤ بالعدوان – ابراز اهمية دور العلاقات مع التلاميذ و المعلم في فهم الضغوط النفسية و النجاح في العمل و الرضا عن العمل لدي المعلمين .

ثانيا : الرعاية المقدمة للأطفال بالمؤسسات الإيوائية ودور المشرفيين معهم :

تعتبر الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيراً في حياة الأفراد والجماعات وأنها الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية، وهي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع وتدعيم وحدته وتماسكه وتنظيم سلوك أفراده، وتلعب الأسرة دورا أساسياً وفعالاً وإيجابياً في تشكيل سلوك الطفل، كما تعمل على تعديل سلوكه ليصبح شخصاً سوياً قادرا على أن يتفاعل مع محيطه الاجتماعي الذي يعيش فيه كذلك من خلال هذه العملية يكتسب الطفل أيضاً كل القيم والمعايير.

ويشكل الوالدان المحور الأساسي لحياة الفرد في طفولته حيث يمثلان البيئة الاجتماعية الأولى في حياته التي ينشأ فيها ويتأثر بها ومن هنا نجد أن شخصية الطفل تمثل انعكاساً للواقع الإنساني والظروف البيئية والأسرية التي يعيش فيها. والتي تؤثر بطريقة مباشرة في تشكيل مفهوم الذات لدى الطفل.وان نوع العلاقة بالوالدين تحدد طريق انتقال الطفل السوى من اعتماده المطلق على غيره الى الاستقلال المتزيد والقدرة على اقامة العلاقات السوية بالموضوعات الخارجية.

(سهير كامل، ٢٠٠٣: ٢٥٨)

وقد يواجه الأطفال مواقف وظروف صعبة ضاغطة من الخبرات الأسرية المؤلمة والأحداث الصارمة داخل الأسرة كالتصدع الأسري الذي يصيب الأسرة من الطلاق أو الهجر أو الانفصال أو الفقدان بموت أحد الوالدين وقد تفشل بعض هذه الأسر في القيام بوظيفتها الأساسية في التنشئة الأسرية لأطفالها واحتواء تلك الأزمات بالمساندة النفسية والاجتماعية لأعضاء الأسرة فتلجأ إلى حل الأزمة بأزمة أكثر إيلاماً للطفل وذلك بإيداع الطفل بمؤسسة إيوائية لتتحمل المؤسسة مسئولية الأسرة وبذلك يتم حرمان الطفل من الرعاية الأسرية وهذا يمثل نوع من أنواع السلوك الإيذائي للطفل فتخلي الأم أو الأب عن تحمل مسئولية تنشئة الطفل سواء بسبب الوفاة أو العجز أو المرض أو التفكك الأسري وإيداعه في مؤسسة إيوائية تجعل لدى الطفل شعور بالرفض وعدم التقبل من أسرته له.

(جمال مختار حمزة ، ٢٠٠١: ١٣٣)

فالأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية يعانون الكثير من الاضطرابات في الشخصية وغير متوافقين مع مجتمعهم وهذا ما اكدته دارسة نشوى عبد الحميد بعنوان : الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من الأطفال المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الأسرية، والتي هدفت إلى التعرف على الفروق بين أطفال المدارس وأطفال المؤسسات الإيوائية. وأطفال قرية (S.O.S) في الشعور بالوحدة النفسية ودرجة التوافق النفسي والاجتماعي لديهم، على عينة قوامها ١٨٠ طفلاً مقسمة إلى ٦٠ طفلاً من أسر طبيعية، ٦٠ طفلاً من مؤسسات إيوائية و٦٠ طفلاً من قرية (S.O.S) مستعينة بأدوات وهي : استمارة بيانات أولية، اختبار الشخصية للأطفال، مقياس الشعور بالوحدة النفسية (إعداد الباحثة) اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح.أظهرت النتائج : أن نسبة الإحساس بالشعور بالوحدة النفسية تزيد لدى أطفال المؤسسات عنها لدى أطفال قرية S.O.S وذلك نتيجة حرمانهم من الرعاية الوالدية. بينما الشعور بالوحدة النفسية منخفض لدى أطفال الأسر العادية. **(نشوى عبد الحميد، ٢٠٠٢ :٢٢٧)**

فالتوافق النفسي لدى أبناء المؤسسات الإيوائية يتأثر سلبياً حيث نجد سوء التوافق وانخفاض مفهوم الذات خاصة أن الإقامة الداخلية تحرم الطفل من دفء الحياة الأسرية والتفاعلات التي تتم داخل الأسر الطبيعية وقد يحدث الشعور بالاكتئاب والوحدة النفسية والقلق وضعف القدرة على تحقيق الذات بالإضافة إلى ما يعانوه من مشكلات اجتماعية تتمثل في عدم المشاركة وعدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية ايجابية بالإضافة إلى العديد من المشكلات النفسية التي تتمثل في الخوف والكذب والكسل والخجل.

ففي دراسة : **لمياء عبد العاطي، ٢٠٠٥ بعنوان** فاعلية برنامج معرفي سلوكي لخفض بعض المشكلات النفسية وتحقيق التوافق لدى أبناء المؤسسات الإيوائية، والتي هدفت إلى محاولة الوقوف على طبيعة المشكلات النفسية التي يعاني منها الأطفال الأيتام ودرجة التوافق النفسي لهم وعلاقته بالحرمان من الرعاية الوالدية، على عينة قوامها ٢٠ طفلاً من أطفال مؤسسة دار الضيافة بكوبري القبة مقسمين إلى مجموعتين مجموعة تجريبية (١٠) أطفال ومجموعة ضابطة (١٠) أطفال مما يعانون من بعض المشكلات النفسية مقيمين بالمؤسسة الإيوائية. **مستعينة** باستمارة بيانات أولية للأطفال (إعداد الباحثة) مقياس المشكلات النفسية (إعداد الباحثة)، برنامج معرفي سلوكي لخفض المشكلات النفسية للأطفال إعداد الباحثة، اختبار الشخصية للأطفال إعداد عطية هنا ١٩٩٣. اختبار الذكاء المصور إعداد أحمد زكي صالح، ١٩٧٢.

أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعده على أبعاد مقياس المشكلات النفسية لصالح القياس البعدي، مما يؤكد فعالية البرنامج في خفض بعض المشكلات النفسية وتحقيق التوافق لدى هؤلاء الأطفال.

الأسباب المرتبطة بالإيداع في المؤسسات وأثرها على شخصية الطفل:

١- الأطفال الأيتام :

كثيراً ما يحدث أن يموت الأب أو الأم أو كلاهما ويطلق على يتيم الأب فقط، ويتيم الأم فقط اسم [اليتيم المنفرد]، أما حالة يتيم الأب أو الأم معاً يعرف بحالة (اليتيم المزدوج)، والطفل اليتيم، الطفل الذي تعرض

للحرمان الأبوي، ويزول عنه صفة اليتم ببلوغ الحلم، فاليتيم من الناحية الإسلامية هو الصغير الذي لا كسب له أو هو من مات أبواه وتركاه صغيراً وهو ضعيف يحتاج إلى رعاية باعتباره عاجز يستحق الأخذ بيده لكي يتمكن من مواجهة أعباء الحياة إن الأيتام هم متوفوا الأب أو الأم أو كليهما والمقصود بوفاة الوالدين معاً توقف حياة الوالدين بالموت، والحرمان الكلي والنهائي لهما وفقدهما بلا أمل في انتظار عودتهما إلى الحياة الدنيا، فهي نهاية الوجود الفيزيقي للوالدين أي الأب أو الأم ولمن يقوم مقامهما ويؤدي دورهما.

(ابراهيم حسنين، ٢٠٠٥: ٣٥)

ودراسة **محمود رضوان ٢٠٠٧ بعنوان:**فعالية الرعاية الاجتماعية للأيتام بين الرعاية الإيوائية والأسرية.وهدفها تحديد واقع الرعاية الاجتماعية المقدمة للأيتام المقيمين بالمؤسسات الإيوائية وتفعيلها . مستخدما مقياس فعالية مطبقة على الايتام بمؤسسة بجنوب القاهرة ،واستمارة استبيان مطبقة على المشرفيين بالمؤسسات الإيوائية، على عينة قوامها ٢٠ مشرف و٦٢ طفل .وتوصلت النتائج الى ان المعوقات المتعلقة بفاعلية الرعاية الاجتماعية من وجهة نظر الإيتام مرتبطة بنسق اليتيم والاسرة والمجتمع، ومن وجهة نظر المشرفيين مرتبطة بفريق العمل والمؤسسة والمجتمع.

وتصنف فئات الأطفال الأيتام بحسب :

أ: فقدان الأم :

ترجع جذور الإحساس بالوحدة الأولية إلى استجابة الانسحاب التي يبديها الطفل الرضيع تجاه الحرمان الأموي والتي يطلق عليها الاكتئاب الانفعالي، وينتج عن هذه الحالة تأثيرات ضارة بالنسبة لخصائص كل من

النمو النفسي والجسمي وهي محصلة لمراحل تالية من العمر فأن حرمان الطفل مدة طويلة من الرعاية الأموية قد نجد لها آثاراً خطيرة بعيدة المدى على شخصيته وبالتالي على كل مستقبل حياته، والطفل الصغير حساس جداً لبعد أمه عنه ولذلك فهو سرعان ما يشعر بالضيق والقلق ويعتبر موت الأم من العوامل الطارئة الهامة في إحداث اضطرابات في شخصيته فالحرمان من الأم يؤدي إلى الانحراف وسوء التكيف، وفشل الأطفال في إقامة علاقات اجتماعية سليمة مع أفراد المجتمع وشتى الاضطرابات الشخصية وسوء التوافق النفسي والاجتماعي .

(انسى قاسم ،٢٠٠٢ : ٢٢)

ب: فقدان الأب :

أن معظم علماء النفس يرون أن أثر غياب الآباء يعتمد في تأثيره على جنس الطفل وأيضاً العمر الذي يحدث فيه الغياب وإن كانوا يرون أن هذا التأثير أشد ما يكون في فترة المرحلة الأولية، حيث يؤكد أن غياب الأب عن الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يمكن أن يؤثر على القدرة العقلية والقدرة على التفاعل الاجتماعي بالنسبة للذكور، أما الإناث فتبدو وكأنهن لا يتأثرن بهذا الغياب في مثل هذه الفترة

(محمد عبد العزيز ،٢٠٠٠ : ٥١)

وأثر غياب الأب يقع على كلا الجنسين في مختلف الأعمار حتى يصل لمرحلة المراهقة فيرى أن الأطفال الذكور والإناث الذين يفقدون آبائهم في الخمس سنوات الأولى يعانون من عجز ملحوظ في النمو النفسي والاجتماعي عن بقية الأعمال الأخرى .وفى دارسة **خالد اصليح بعنوان** التوافق النفسى لدى الاطفال المحرومين من الاب ،دارسة ميدانية لابناء

الشهداء فى محافظة غزة **وتهدف** الى تسليط الضوء على موضوع الحرمان الابوى واثره على التوافق النفسى لابناء الشهداء فى المجتمع الفلسطينى و معرفة اثر مستوى تعليم الام والمدة الزمنية لوفاة الاب وعدد افراد الاسرة واثره على درجة التوفق النفسى لديهم وطبقت على **عينة قوامها** (١٠٤) طفل وطفلة من ابناء الشهداء مستعينا باختبار التوافق النفسى **وتوصلت النتائج** الى وجود فروق جوهرية داله فى كلا من ابعاد التوافق النفسى والاجتماعى بين ابناء الشهداء والعاديين لصالح ابناء العاديين وفى بعد التوافق الاحتماعى لصالح ابناء المخيم و الاناث . وايضا فى بعد التوافق النفسى لصالح الامهات ذات التعليم الثانوى فأعلى.

(خالد اصليح ، ٢٠٠٠ :١٧٨)

ج:فقدان الوالدين معاً :

لما كان اسلوالدين يشكلان المحورين الأساسيين لحياة الطفل حيث يمثلان البيئة الإنسانية الاجتماعية الأولى في حياته والتي ينشأ ويتأثر بها من خلال هذا الوجود الإنساني فالوالدين يشكلان لدى الطفل هويته وبالتالي فإن شخصيته وسماتها الأساسية تعد انعكاساً لهذا الواقع الإنساني الذي يحياه تحت رعايتهما وأن حرمان الطفل من الوالدين يؤثر تأثيراً كبيراً على شخصيته وطباعه وتطوره العقلى والانفعالى والاجتماعى وهذه التاثيرات قد لا تتراجع ابدا وتستمر مدى الحياة ان كانت شديدة لان فقدان احد الوالدين اوكلاهما يمثل خبرة اليمة وهزة عاطفية لها تاثيرها السالب على صحته النفسية فيما بعد .

(سهير كامل، ٢٠٠٣: ٢٧٨)

٢: سوء الحالة الاقتصادية :

يميل علماء النفس والاجتماع إلى الربط بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي وبين نمط السلوك وسمات الشخصية حيث يبدو أن الجوع ونقص الموارد وعدم إشباع الحاجات الضرورية هي عوامل أساسية تؤدي إلى السلوك المنحرف غير أن هذه العوامل الاقتصادية ليست قاصرة على الكبار فقط وإنما أكثر تأثيراً على الأطفال والصغار تأثيراً من حيث الإشباع أو الحرمان أو الرعاية أو الاهتمام والشعور بالأمن أو فقدانه ومن ناحية أخرى نتيجة السمات الشخصية التي نمت عن الوالدين وبالتالي غرسها في أبنائهم عن طريق التنشئة الاجتماعية.

(محمود السعيد، ٢٠١٠: ٧٢)

٣: أطفال التصدع الأسري :

ترتبط مشكلات الطلاق والانفصال غالباً بعدم تكيف الوالدين وتوافقهم الاجتماعي والانفعالي، وانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وكثرة عدد الأولاد إلى جانب الجهل والتخلف ومشاعر الأنانية التي تسيطر على أحدهما أو كليهما مما يجعلهم مثيري المشاكل والمضايقات بينهم باستمرار ويهملن رعاية الأولاد، و الأسرة المتصدعة هي الأسرة مهجورة العائل بسبب الانفصال أو الطلاق أو انحراف أحد الوالدين،و أطفال الأسرة المتصدعة نتيجة للانفصال والطلاق يتكون عندها ما يسمى "الجمعية النفسية المتعددة" عند أطفال الطلاق وتتلخص العوامل المساهمة في تكوينها :

أ - اضطراب علاقة الطفل بوالديه قبل الطلاق بسبب الخلافات الزوجية التي تحرمه من الأمن والاستقرار وتجعله متوتراً قلقاً، وتشعره بالنبذ من أحد الوالدين أو كليهما، فالخلافات الزوجية واضطراب العلاقة

بين الوالدين يؤثر على النمو النفسي للطفل أكثر من تأثير الطلاق وما يحدث.

ب - حرمان الطفل من أن يعيش مع والديه، وإقامته مع أقارب لامه أو لأبيه الذين قد يدللانه في إشباع حاجاته أو يهملانه وينبذانه، حتى يمل الحياة منهم، وفي كل الأحوال فإنه لا يجد ولا يشعر الأمن معهم.

إن أطفال المنازل المتصدعة بسبب الطلاق أو الانفصال هم أكثر الأطفال تورطاً في الأنشطة المنحرفة والسلوك المضطرب وكذلك في تشتت خبرات الطفل نحو العالم المحيط به وإيذاء مشاعره وتغير نظراته في فهم وتقدير القيم والصور الوالديةو ترجع معظم هذه الاضطرابات التي يعاني منها أطفال الآباء المطلقين في كثرة الأعباء والضغوط التي تقع على كاهلهم بالتفكير الدائم المستمر في المشاكل المرتبطة بالطلاق إلى جانب شعورهم بأن أحد من الوالدين قد ظلم الآخر مما يجعلهم يأخذون موقفاً ضده بالكره.

(Mechthild، 2002 ;63)

٤- الطفل اللقيط (غير الشرعي) :

الطفل غير شرعي هو المولود سفاحاً، أما الطفل اللقيط هو الطفل الذي ولد حديثاً وتركه أهله سواء كان زواجاً صحيحاً أو غير صحيح لا يقره القانون أو المجتمع فتضطر أمه إلى التخلص منه بإلقائه أو تركه تفادياً للمشاكل وستر العار، اللقيط هو الابن غير الشرعي فاقد الأهلية الذي عثر عليه وهو رضيع ويتم تسليمه للملجأ عن طريق الشرطة .ويولد الطفل اللقيط أو غير الشرعي وهو في معزل عن الحياة الأسرية الطبيعية، فهو لا يجد جو أسري يرضي بوجوده فضلاً عن المعاناة التي يتلقاها وهو حضين حيث تحاول الأم التخلص منه بعد ولادته و تحاول أن تهرب وتتركه

في إحدى المستشفيات يلقي مصيره أو في الطريق العام وفي قليل من الأحيان تحتضن الأم الوليد وتواجه أعباء الحياة وحدها .

والطفل اللقيط بجانب معاناته من الحرمان من الأسرة يعاني من الشعور بالذنب ويوصمه العار حيث أن نظرة الآخرين له لا تفرق بينه كطفل بلا ذنب وبين خطيئة أبويه حيث يستبدل النجاح الواقعي بالنجاح التخيلي أو التوهم وما يتبعه من تمتع جزئي غير دائم يؤدي إلى الخوف من المجهول إلى جانب شعوره بعدم الانتماء.

(محمود رضوان، ٢٠٠٧: ٧٩)

أشكال الرعاية الإيوائية للأطفال:

تعد الرعاية الإيوائية أحد أشكال الرعاية الاجتماعية التي تقدم للأطفال الأيتام حيث تأخذ هذه الرعاية أشكال متعددة تتمثل في :

أ – الرعاية الأسرية البديلة.

ب- قرى الأطفال.

ج- المؤسسات الإيوائية.

أ – الرعاية الأسرية البديلة:

الرعاية البديلة هي نوع من الرعاية غير الطبيعية وهي رعاية اصطنعت اصطناعاً لتحل محل الرعاية الأصلية، فالرعاية البديلة هي نوع من الرعاية تقدم للطفل في أسرة أخرى أختيرت له بدلاً من أسرته الأصلية تتوافر فيها صفات الأسرة الحقيقية وعناصرها وتسمى بالأسرة البديلة ويتم إلحاق الطفل بهذه الأسرة البديلة بعد أن يثبت فشل الأسرة الطبيعية على القيام بدورها، وفشل كل محاولات لإصلاحها.

الفئات التي يخدمها نظام الأسر البديلة:

١- اللقطاء.

٢- الأبناء غير الشرعيين الذين يولدون خارج نطاق الزوجية ويتخلص منهم ذويهم.

٣- الضالون الذين لا يمكنهم الإرشاد عن ذويهم وتعجز السلطات المختصة عن الاستدلال على محال إقامة ذويهم.

٤- الأبناء الذين يثبت من البحث الاجتماعي استحالة رعايتهم في أسرهم الطبيعية مثل أبناء المسجونين وأبناء نزلاء مستشفيات الأمراض العقلية، والأبناء الذين لا يوجد من يرعاهم من ذوي أقربائهم أو يشردون نتيجة لانفصال الأبوين.

وتبدأ رعاية الأطفال من سن سنتين داخل أسر بديلة وتستمر الرعاية حتى سن ٢١ سنة ويجوز الاستمرار في رعاية من تجاوز سن الواحدة والعشرين إذا كان ملتحقاً بالتعليم أو لم يستقر بعد بالعمل أو الزواج. **(أنسى قاسم، ٢٠٠٢ : ٤٩)**

ب- قرى الأطفال :

وهو نظام أو نوع من أنواع المؤسسات الإيوائية ولقد تم إدخالها بمصر لأول مرة عام ١٩٧٧ ويشترط في الأطفال الذين يتم إلحاقهم بالقرية الشروط التالية :

١- الأطفال التي أصيبت أسرهم في حوادث وكوارث ويوصي المسئولين بإيداعهم في مؤسسات إيوائية.

٢- أن يكون الطفل يتيم الأبوين ولا يوجد من يعوله وذلك حتى لا ينازع القرية أحد في تربيته.

٣- ألا يقل سن الطفل عن سنتين ولا يزيد عن ٦ سنوات حتى تبدأ الرعاية في سن مبكرة مما يسهل تكوين شخصيته بشكل سليم ويسهل اكسابه القيم الاجتماعية وأنماط السلوك السوي.

٤- يمكن قبول الطفل أكثر من ٦ سنوات ولا يزيد عمره عن عشر سنوات إذا كان الطفل له إخوة ملحقون بالقرية.

٥- يراعى ألا يكون الطفل من المعوقين أو المشوهين جسمانياً أو عقلياً.

(ماهر أبو المعاطي وآخرون، ٢٠٠٦ : ٤١٥)

الخدمات التي تقدمها القرية :

تقدم القرية مجموعة من الخدمات تتمثل في :

١- معالجة أي مشكلة قد تظهر لدى أطفال القرية وذلك بواسطة لجنة مهنية متخصصة دائماً تتكون من أخصائي اجتماعى، أخصائي نفسي، طبيب، أخصائيس تربوي هذا بجانب مدير القرية.

٢- يوجد بالقرية روضة للأطفال يتم فيها رعاية الأطفال من النواحي الصحية والتربوية وشغل أوقات الفراغ بشكل جديد، وعندما يصل الطفل إلى سن المدرسة يتم إلحاقه بالمدارس الموجودة بالبيئة المحيطة حتى يستطيع الاندماج مع المجتمع الخارجي.

٣- يوجد بالقرية مدرسة لتدريب الأمهات البديلات حتى يكونوا قادرين على فهم احتياجات الأطفال والتعامل معهم بشكل جيد.

٤- كما يوجد بيت للشباب لمن يبلغ من الأولاد سن ١٤ سنة فما فوق حتى يتم فصل الذكور فيه .

٥- يوجد نادي اجتماعي مجهز بكل الوسائل الخاصة بالترفيه وشغل وقت الفراغ مثل الألعاب المختلفة وفيديو وتليفزيون هذا بجانب وجود قاعة للهوايات والأشغال اليدوية وأماكن للتدريب المهني كما يتم عمل ندوات دينية للتوعية.

(ثريا جبريل وآخرون، ٢٠٠٠ : ٤٤٦)

مصادر تمويل القرية :

١- تقوم منظمة قرى الأطفال الدولية بإنشاء المباني والتأثيث.

٢- تساهم الحكومة في الإنفاق على هذا المشروع.

٣- تقبل القرية الهبات والتبرعات، وبهذا تكون هذه القرى مؤسسات حكومية أهلية دولية.

ج- المؤسسات الإيوائية :

تعرف بأنها مؤسسة اجتماعية تخصصة في رعاية فئة من فئات المجتمع وهم الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية من الجنسين، وقد تكون أهلية أو حكومية أو أهلية وحكومية معاً.

(نازك عيسى، ٢٠٠٠ : ٣٧)

وقد أوضح هذا التعريف أن المؤسسات الإيوائية تخدم الأطفال من النوعين الذكور والإناث مع عدم الخلط بينهم وهى إما أن تكون أهلية ينشئها أفراد المجتمع وإما أن تكون منشأة من قبل الحكومة أو تكون

أهلية حكومية وفي جميع الحالات فهي تخضع لإشراف الدولة متمثلة في وزارة التضامن الاجتماعي.

وتعرف المؤسسة الإيوائية : أيضاً بأنها المنشأة الحكومية أو الأهلية التي تقوم بإيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية من الجنسين لسبب اليتم أو التفكك أو بسبب تصدع الأسرة وتعتمد على أسلوب التربية الجماعية.

(نجلاء صالح، ٢٠٠٠: ٦٣)

وقد حدد هذا التعريف أن المؤسسات الإيوائية التى تخدم الأطفال الذين لا يوجد من يرعاهم بسبب وفاة أحد الوالدين، أو كليهما أو وجود مشكلات أسرية تحول دون رعايتهم داخلها هى دار للاقامة الداخلية لايواء الاطفال المحرومين من الرعاية الاسرية بسب الظروف الصعبة التى تحول بينهم وبين استمرار معيشتهم داخل نطاق اسرهم الطبيعة كالاطفال مجهولى النسب او الضالين،واليتامى وبسبب التفكك الاسرى ،او مرض او سجن او عجز احد الوالدين .

(ادارة المؤسسات والبحوث والتدريب ، ٢٠٠١: ٤٦)

وعلى ذلك حددت **الباحثة** التعريف الإجرائي للمؤسسات الإيوائية بأنها

١- مؤسسة اجتماعية تخضع لإشراف وزارة الشئون الاجتماعية وهي إما أن تكون حكومية أو أهلية أو حكومية أهلية.

٢- يعمل بها مشرفين اجتماعيين مع غيرهم من المهنيين في إطار فريق عمل.

٣- تقدم مجموعة من الخدمات الاجتماعية والنفسية والصحية والتعليمية والمهنية والدينية والغذائية والثقافية والمعيشية.

٤- مؤسسة اجتماعية لرعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية.

٥- لها لائحة داخلية في ضوئها يتم تقديم الخدمة للأطفال المودعين بها.

أهداف المؤسسات الإيوائية :

Aims of institutions of accommodation

تنحصر الأهداف الأساسية للمؤسسات المختصة برعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية والمودعين بها في توفير الرعاية الاجتماعية والتعليمية والصحية والمهنية والتربوية للأطفال من الجنسين وذلك من خلال برامج وأنشطة معدة إعداداً جيداً تتناسب مع المراحل العمرية للأطفال ومع حاجاتهم الفسيولوجية والسيكولوجية حيث أن الهدف من هذه البرامج هو نمو الطفل في ظروف ملائمة تساعده على التكيف.

(رمضان أبو الفتوح، ٢٠٠٤ : ٦٣)

ففي دراسة **أبيس بريتو** بعنوان برنامج مقدم لأطفال المؤسسات الإيوائية الذين تتراوح أعمارهم بين ٢- ٥ سنوات باستخدام نظرية أريكسون. هدفت الدراسة إلى تحليل فئة الأطفال المشردين بالتفصيل وبالأخص تهدف إلى مناقشة المشكلات الجسدية والنفسية التي تواجههم وما هي البرامج التي يتم إعدادها لمساعدتهم ووضع برنامج جديد للأطفال باستخدام نظرية أريكسون يعتمد على المراحل النفسية التي وصفتها نظرية أريكسون والتي ترتبط بمفاهيم الاستقلال الذاتي في مقابل أنماط الخجل والشك ومفاهيم المبادرة في مقابل الشعور بالذنب ويعد هذا البرنامج فريد من نوعه حيث تتكامل فيه كل هذه المجالات معاً في وقت واحد.

(نجوى إمام، ٢٠٠٧ : ١٢٧)

وتساعد المؤسسات الإيوائية الأطفال على إعادة تنشئتهم وتربيتهم وشغل أوقات الفراغ بما يعود عليهم بالنفع ليصبحوا مواطنين صالحين وتنحصر هذه الأهداف في جانبين هما :

١- اتخاذ الإجراءات الوقائية وتهدف إلى شمول الأطفال بالرعاية بصرف النظر عن والديهم بمعنى القيام بالمسئوليات التي كان مفترض أن يقوم بها الوالدان.

وفي دراسة **ياسر يوسف اسماعيل بعنوان** المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية. **وهدفت** هذه الدراسةإلى التعرف على أهم المشكلات السلوكية ، واكثرها شيوعا لدى أطفال المؤسسات الإيوائية والمحرومين من الرعاية الأسرية ، وطبقت على **عينة قوامها ١٣٣** طفل وطفلة من مؤسسات الإيواء في قطاع غزة ، مستعيناً بمقياس التحديات والصعوبات (د.عبدالعزيز ثابت) ، مقياس الاكتئاب لدى الاطفال اعداد ماريا كوفاكس .**وتوصلت الدراسة** : إلى أن أكثر المشكلات التي يعاني منها المحروميين من بيئتهم الاسرية هي السلوك السئ، ، العصاب ، الاكتئاب ، الاعراض العاطفية ،وإن الاطفال الذين حرموا من الآباء بالطلاق لديهم مشكلات سلوكية كثيرة مع اقرانهم اكثر من الاطفال فاقدي آبائهم بالموت.

٢- جانب تنموي ويتعلق بإكساب الطفل القيم التربوية التي تنمي شخصيته مثل حب الناس والتعاون وتحمل المسئولية والانتماء والولاء للمجتمع وكافة خصائص المواطن الصالح.

ففي دراسة **محمود عمر بعنوان** فاعلية برنامج إرشادي لتحسين بعض السمات الشخصية لدى أطفال الشوارع، **تهدف** الدراسة إلى التعرف

على مدى فاعلية برنامج إرشادي لتحسين بعض السمات الشخصية لدى أطفال الشوارع على **عينة قوامها (١٠)** من أطفال الشوارع من الجنسين ذكور وإناث ومقيمين بدور الإقامة المؤقتة مقسمين ٥ ذكور، ٥ إناث بجمعية قرية الأمل لأطفال الشوارع. **مستعيناً** باستمارة البيانات الأولية (إعداد الباحث) واختيار بعض السمات الشخصية، البرنامج الإرشادي (إعداد الباحث).

توصلت النتائج إلى مدى فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين بعض السمات الشخصية لأطفال الشوارع **(محمود محمد عمر، ٢٠٠٦ : ٢٤٢)**

كما تسعى المؤسسات الإيوائية إلى تنمية القيم الأخلاقية للأطفال المودعين بها ،ففي دراسة **حنان مرزوق بعنوان** فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى أطفال الشوارع. **وتهدف** إلى تصميم برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى أطفال الشوارع، توفير برنامج تربوي يمكن استخدامه في الجمعيات والهيئات التي تعمل على رعاية أطفال الشوارع وأطفال بدون مأوى. **وطبقت** على عينة قوامها (١٨) مشرفاً منهم (١٣) مشرفاً لتطبيق استمارة المشرف الاجتماعي وعدد (٥) مشرف لتطبيق استمارة دراسة الحالة، وعينة أطفال الشوارع (٢٢) طفل **مستخدمة** استمارة المشرف الاجتماعي (إعداد الباحثة)، ودراسة الحالة مقياس القيم الأخلاقية وبرنامج لتنمية القيم الأخلاقية.

وأسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية قيم "الاحترام – التسامح – التعاون – لأطفال الشوارع الملتحقين بالفروع الإقامة المؤقتة حديثاً. وتوجد عوامل تدفع الطفل إلى الهروب وترك الأسرة والحياة في الشارع تتمثل في عوامل طرد الطفل من الأسرة وهي (التفكك الأسري – قسوة الأسرة سوء الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة) وعوامل جذب

تدفع الطفل باختياره لترك الأسرة هي (حب الحرية – المغامرة – حب الامتلاك).

(حنان مرزوق، ٢٠٠٤ : ١٤٠)

وتهدف المؤسسات الإيوائية إلى علاج ما يعتري الأطفال الأيتام من مشكلات نفسية واجتماعية وصحية ناتجة عن الخبرات المؤلمة التي مرت بهم في حياتهم السابقة. فالأطفال المقيمين في المؤسسات بمقارنتهم بالأطفال في نفس عمرهم ويعيشون في بيئتهم الطبيعية، نجد أن الأطفال بالمؤسسات يعانون من العديد من السلوكيات وأعراض الطفولة السيئة مثل الكآبة والانتحار والغضب والميول العدوانية.

(McMillan, 2003 : p.150)

ففي دراسة **مها الكردي(٢٠٠٠) وعنوانها** : الملامح النفسية والاجتماعية لطفل الشارع والتي **هدفت** إلى محاولة التعرف على الملامح النفسية والاجتماعية لطفل الشارع من خلال الوقوف على أهم الأسباب والعوامل المؤدية إلى ذلك، والتعرف على نمط وأسلوب حياة هذه الفئة. **وطبقت** على عينة قوامها (٢٠) حالة من أطفال الشوارع من الجنسين (١٠) حالات ذكور، (١٠) حالات من الإناث.

واعتمدت الدراسة على دليل المقابلة المتعمقة الحرة، **وتبين من نتائج الدراسة** أن المظاهر السلوكية لطفل الشارع تأخذ شكلين الأول يعكس السلوك الاجتماعي القائم على الرغبة في إشباع الحاجات الاجتماعية في الرفقة والصحبة، بينما يعكس النوع الثاني السلوك العدواني في شكل مشاجرات يومية فيما بينهم والناشئة بصفة أساسية عن ظروف البيئة في الشارع. والمظاهر السلوكية السلبية هي العراك والشجار اليومي فيما بينهم وممارستهم لأنماط سلوكية منحرفة.

وفي دراسة **منال الشريف بعنوان**المشكلات التربوية والاجتماعيةكما يراها نزلاء دار التربية الاجتماعية للبنين بمكة المكرمة(٢٠٠٩). **هدفت** الدراسة إلى التعرف على المشكلات التربوية والاجتماعية لنزلاء دار التربية الاجتماعية للبنين بقسم الفتيان والشباب بمكة المكرمة ، مستخدمة آداة استبانة مكونة من اربع وسبعين فقرة موزعة على محورين وكل محور له عدة ابعاد تحقق أهداف الدراسة، طبقت على **عينة قوامها**١٢٦ طالب من طلاب دار التربية **وتوصلت النتائج**إلى قلة **عدد**المراقبين والمشرفين في الدار وخلو الدار من اخصائي نفسي يدرس حالات الاطفال من الناحية النفسية.

خدمات المؤسسات الإيوائية :

تقدم المؤسسات خدمات متنوعة للأطفال المقيمين بها وترى الباحثة أنه يمكن إيجازها في الآتي :

١- **الناحية التعليمية** : تقوم المؤسسة بإلحاق أبنائها الذين في سن الإلزام بالفصول الدراسية المناسبة سواء داخل المؤسسة أو خارجها وفتح فصول محو الأمية للأبناء الذين فاتهم سن الإلزام.

٢- **الناحية الصحية** :تستعين المؤسسة بطبيب يتردد على المؤسسة يومين في الأسبوع لتوقيع الكشف على الأبناء والمستجدين منهم وتحويل بعض الحالات إلى المستشفيات العامة إذا لزم الأمر.

٣- **التغذية** : تقدم المؤسسة الوجبات الغذائية وتستعين في ذلك بالمقررات التي تصفها الإدارة العامة للأسرة والطفولة في هذا الشأن ويتم ذلك تحت إشراف لجنة تشكل بمعرفة مدير المؤسسة ويشترك في عضويتها المشرف الاجتماعي.

٤- **التربية الدينية والقومية** : تراعي المؤسسة الاهتمام بالتربية الدينية وتشجيع الأبناء على تأدية الفرائض الدينية المختلفة وكذلك الاهتمام بالتربية الوطنية والقومية عن طريق المحاضرات والندوات والإحتفال بالمناسبات الدينية والقومية.

ففي دراسة **ماركس نيتا Maerks-Nita-Prieto بعنوان** دراسة حول التنمية الأخلاقية لأطفال الشوارع الذين يعيشون في مؤسسات الإيواء. **وتهدف** الدراسة للتنمية الأخلاقية لأطفال الشوارع وتشمل جوانب معينة من تلك التنمية الأخلاقية وهي الكذب – السرقة – فائدة العقاب المساواة تقابل السلطة **استخدمت** الدراسة اختبار التنمية الأخلاقية المعروفة باسم (Kmrting PIM) وقام الأطفال باستكمال هذا الاختبار وتم عمل مقارنة بين هؤلاء الأطفال ، وأطفال من نفس الفئة العمرية الذين يعيشون في أماكن دائمة الإقامة وتوصلت نتائج الدراسة على وجود فروق بين أطفال المؤسسات الإيوائية دائمة الإقامة وأطفال المؤسسات الإيوائية الذين يعيشون فيها بشكل مؤقت وأن الأطفال المشردين وصلوا إلى قمة التنمية الأخلاقية في سن ٨ سنوات ثم تتضاءل بعد ذلك نتيجة تواجدهم في بيئة غير سوية تساعد على انعدام هذه التنمية الاجتماعية.

٦- **الترفي- ه** : يجب على المؤسسة الاهتمام بالناحية الترفيهية للأبناء بإقامة معسكرات صيفية وحفلات السمر والرحلات.

(إبراهيم حسنين، ٢٠٠٥ :٦٦).

٧- المراحل النفسية التي يمر بها الطفل في المؤسسة الإيوائية:

يمر الطفل قبل أن يلتحق بالمؤسسة بخبرات مؤلمة وقاسية تترك في نفسه آثاراً سيئة وأن الطفل يمر عند التحاقه بإحدى هذه المؤسسات بعدة

مراحل فنجد الطفل في البداية يقاوم النظام والبرامج وعمليات التربية ويقتضي هنا تقدير مشاعر الطفل وتقبله، ومحاولة إشباع حاجاته من العطف والحنان، بعد ذلك تنمو ثقة الطفل بمن حوله وتبدو عليه مظاهر الارتياح النفسي ويبدأ في تقبل مشاكله، كما يتقبل التوجيه والمساعدة، وحين يساعد الطفل نجده يكتسب مهارات متعددة وقدرات وإمكانات متعددة تجده يقبل على التعلم.

ففي دراسة **منى إبراهيم** بعنوان فاعلية برنامج إرشادي في خفض بعد المخاوف الشائعة لدى أطفال المؤسسات الاجتماعية من ٤- ٦ سنوات، **تهدف** الدراسة للتعرف على أهم المخاوف الشائعة لدى أطفال ما قبل المدرسة العاديين والأطفال المحرومين من الوالدين والمقيمين داخل المؤسسات الإيوائية بهدف توفير قدر مناسب من المعلومات التي يمكن أن تسهم في تحسين نوعية الرعاية المقدمة لهذه الفئة من الأطفال ومحاولة التدخل من خلال برنامج إرشادي تقوم الباحثة بإعداده باستخدام حيثيات الإرشاد النفسي كخفض بعض المخاوف المرضية الشائعة للأطفال.

اشتملت عينة البحث على ١٠٠ طفل وطفلة من أطفال المؤسسات الاجتماعية من سن (٤- ٦ سنوات من محافظتي بورسعيد والقاهرة. عينة البحث التجريبية اشتملت على ٦ أطفال بمحافظة بورسعيد. واستخدمت الباحثة المنهجين الوصفي والتجريبي ذا المجموعة الواحدة التجريبية **مستعينة** باستبيان المخاوف المرضية الشائعة المصور ومقياس الخوف المرضي – استبيان المخاوف المرضية الشائعة. واستخدمت أيضاً T.test **وتوصلت الدراسة** لوجود فروق في متوسطات الدرجات التي تحصل عليها المجموعة البحثية في كلا من التطبيق القبلي والبعدي للاختبارات المستخدمة في البحث. **(منى ابراهيم ،٢٠٠٢: ١١١)**

وتوجد مجموعة من المراحل النفسية التي يمر بها الطفل في المؤسسة الإيوائية وهي :

١- مرحلة المقاومة :

يتخيل الطفل بأن إيداعه في المؤسسة يعني أن المجتمع الأسري والأهل قد تخلوا عنه ونتيجة لذلك يقع فريسة الصراع النفسي والقلق والشعور بأنه شخص منبوذ لفظه المجتمع وتكون المرحلة الأولى من إيداع الطفل مرحلة المقاومة للنظام والبرامج والعمليات التربوية وفي هذه الحالة يجب تقدير مشاعره وتقبله والتعرف على حاجاته وإظهار الرغبة الأكيدة في مساعدته. **(مروة يوسف، ٢٠٠٤ : ٧٦)**

٢- مرحلة التقبل :

عندما تنمو ثقة الطفل فيمن حوله تبدو عليه مظاهر الارتياح النفسي في تقبل التوجيه والمساعدة ويحتاج الطفل إلى التأييد وتنمية المهارات واكتشاف إمكانياته حتى يستعيد ثقته بنفسه. **(ثريا جبريل وآخرون، ٢٠٠٢ : ٤٣٣)**

٣- مرحلة الإقبال :

حيث البناء الجديد للشخصية حيث يشعر الطفل أنه اكتشف مهارات متعددة لديه واكتشف قدراته وإمكانياته الخاصة التي يستطيع عن طريقها إثبات ذاته وثقته بنفسه. ويتخلص نهائياً من رواسب الماضي وما خلفته الظروف في نفسه ويقبل على التعليم ويشترك في نشاط الجماعة. **(عبد الخالق عفيفي، ٢٠٠١ : ٣٦٥)**

ففي دراسة **مصطفى قنديل(٢٠٠٠) بعنوان** : برنامج إرشادي نفسي لتعديل سلوك أطفال الشوارع نحو مفهوم الذات والآخرين والتي **هدفت**

تعديل سلوك أطفال الشوارع نحو مفهوم الذات والآخرين من خلال برنامج إرشادي نفسي تم تطبيقه على **عينة** من الأطفال المودعين (دور التربية بالجيزة) **مستعيناً** باستمارة دراسة الحالة، اختبار مفهوم الذات، استمارة تقويم البرنامج استمارة تقويم الأنشطة **وأظهرت النتائج** : نجاح البرنامج في تعديل مفهوم طفل الشارع لذاته وأهمية الألعاب التربوية في تنمية مفهوم الذات لدى طفل الشارع.

٤- مرحلة الانتماء :

نتيجة شعور الطفل بالنجاح وإشباع حاجاته يزداد ولاءه نحو المؤسسة وتحل محل الأسرة ولابد أن نراعي إتزان هذا الانتماء حتى لا يزداد ارتباط الطفل بالمؤسسة ويعجز عن الانفصال عنها، وفي هذه المرحلة ينبغي إعداد الطفل للتكيف مع الحياة الاجتماعية الخارجية بتوفير الإشراف والتوجيه.و هنا يظهر دور المشرف الاجتماعى وهذا ما اكدته دارسة**عبلة البدري** بعنوان : دور المشرف الاجتماعي وعلاقته بتكيف الأطفال في المؤسسة الإيوائية. تهدف إلى التعرف على دور المشرف داخل المؤسسة الإيوائية الخاصة برعاية أطفال الشوارع والتعرف على العملية الإشرافية والوسائل المستخدمة مع الأطفال والتي لها تأثير على إحداث التكيف لهذه الفئة من الأطفال مع الحياة بالمؤسسة وطبقت على عينة قوامها (٢٣٤) طفلاً من جمعيتين إنقاذ الطفولة (جمعية أهلية معانة من الشئون الاجتماعية) وقرية الأمل (أهلية غير معانة) مستعينة بمقياس السلوك التكيفي واستمارة المقابلة منهج المسح الشامل لجميع المشرفين بالجمعيتين على الأطفال حيث بلغ عددهم (٨) بجمعية إنقاذ الطفولة ويقومون بالإشراف على (١٦٠) طفلاً بمراحل أعمار مختلفة وجمعية الأمل طبقت الاستمارة على (١١) مشرف يقومون بالإشراف على عدد (٧٤) طفلاً.

وتوصلت النتائج : أن الدور الفعلي للمشرف بجمعية قرية الأمل يتفق مع الجانب النظري لطبيعة هذا الدور وأنه حقق تكيفاً لأطفال العينة مع حياة المؤسسة الإيوائية وأدى إلى اكتسابهم المهارات المختلفة في حين على العكس في جمعية إنقاذ الطفولة **(عبلة إسماعيل البدري، ٢٠٠٠ : ٢٢٠)**

٥- مرحلة التخرج :

إن اتصال الأطفال بالمجتمع الخارجي عن طريق الدراسة أو التدريب المهني وزيارة الأقارب والأسرة يتيح للطفل فرصة للتعرف على المجتمع وأنواع العلاقات الاجتماعية القائمة فيه، وتعتبر مرحلة التخرج بمثابة فطام نفسي عن نمط الحياة في المؤسسة وانفصال تدريجي للطفل عن العلاقات الاجتماعية التي كونها في البيئة التي عاش فيها فترة معينة من حياته ولذلك يجب أن لا يكون الانفصال مفاجئاً على حياة الطفل بل يقوم الأخصائي النفسي بالتمهيد له على مراحل تسمح بتهيئة الجو الأسري الذي يتقبله وتوفير أماكن ملائمة لاستقباله. **(محمد سيد فهمي، ٢٠٠١ : ٤١٩)**

أوجه القصور الخاصة بالرعاية في المؤسسات الإيوائية :

أن أساليب التنشئة الاجتماعية الأكثر شيوعاً من وجهة نظر أطفال المؤسسات الإيوائية تنحصر في أساليب الرفض والإهمال والعقاب وهي تتحقق بصورة أكبر في مؤسسات إيوائية عنها في قرى الأطفال وذلك يرجع إلى عدة عيوب منها :

١- التغير الدائم لهيئة الإشراف داخل المؤسسة وكثرة تغيب المشرفين مما يصعب توحد الطفل بهم وتأثره بهم وهو أمر لازم لنموه النفسي.

٢- الأساليب المتبعة في المؤسسات من قبل المشرفين والتي يسودها الإهمال والقسوة والضرب وكل ذلك نتيجة لعدم تواجد الإعداد التربوي لهؤلاء المشرفين.

٣- يوجد بالمؤسسة عدد من العنابر ولا يوجد حجرات نوم يعيش فيها أطفال ويسع كل عنبر من ١٥- ٢٠ طفلاً ويأكلون في مطعم جماعي كل ذلك يشعر هؤلاء الأطفال أنهم في معسكرات وليس في مؤسسة يسودها الجو الأسري.

٤- على الرغم من الجهود المبذولة لفتح هذه المؤسسات على المجتمع الخارجي تظل معزولة نسبياً عن النمط الطبيعي للعلاقات داخل المجتمع وبيئة المؤسسة غير محفزة لنمو الطفل قياساً على الأسرة الطبيعية.

٥- إن خلو المؤسسات الإيوائية من تفاعل الطفل مع الراشدين يؤثر على سلوكه الاجتماعي و ينعكس على مهارات الطفل الاجتماعية حيث يكتسب هذه المهارات من خلال تفاعله مع الراشدين والعلاقات التي تسمح بنوع من التغذية المرتدة بين الطفل والقائمين على رعايته.

(محمد رشدي، ٢٠٠٤ : ٣١٠)

وعلى الرغم من مسارعة الكثير من المؤسسات الإيوائية مؤخراً إلى الأخذ بمنهج تطوير برامجها وأساليب تعاملها مع الأطفال إلا أنها ما زالت دون المستوى المطلوب في تحقيق الإشباعات الاجتماعية والنفسية للطفل.

(عبد الله السدحان، ٢٠٠٣ : ٧٠)

وفى دراسة **منى بن عصمان بعنوان** دراسة تقيمية لدور المؤسسات الايؤائية فى رعاية المحروم من الاسرة الطبيعية وهدفها التعرف على مدى كفاءة البرامج والخدمات المقدمة فى المؤسسات الاجتماعية الايوائية فى رعاية الطفل المحروم والوقوف على حجم الامكانيات المادية والبشرية بهذه الموسسات والوصول الى مقارنة بين دور الموسسات ودور الاسرة فى رعاية

الطفولة.على**عينة قوامها** ٦٠ اخصائي اجتماعي ، و٢٠ أداري، مستعينة بالادوات . استخدام الاستبيان كاداة لجمع المعلومات، ويتكون من اربعة ابعاد متضمنا ٥٧ سؤالا. وقد أوضحت **نتائج الدراسة** اهم البرامج والخدمات التي تقدمها المؤسسة **من** وجهة نظر الاخصائيين والاداريين.

وان معظم هذه البرامج تراعي وتلبي حاجات النزلاءإلا في تقديم البرامج الرياضية ، وان الاخصائيين والرياضيين قليلا مايراعوا ميول وهوايات النزلاء اثناء تشكيل الفرق الرياضية.وكذلك تقصير المؤسسة في اجراء الكشف الطبي على العاملين للتأكد من خلوهم من الامراض المعدية.

(منى بن عصمان ،٢٠٠٨: ٢٨)

وتوجد بعض الاعتبارات التي يجب مراعاتها لتقليل السلبيات الموجودة داخل المؤسسات الإيوائية ومنها :

١- أن يكون حجم ومسئوليات المؤسسة الإيوائية التي ترعى الأيتام يضاهي أو يعادل إلى حد ما الأسر الطبيعية في المجتمع الذي توجد فيه المؤسسة.

٢- ينبغي أن يكون تصميم المؤسسة الإيوائية قريباً من تصميم البيوت السكنية في البيئة المحلية وان يكون موقعها وسط الأحياء السكنية.

٣- عدم الاكتفاء بالمؤهل العلمي والدراسي عند اختيار العاملين بها بل لابد من الخبرة والتجربة مع التركيز على كبار السن من المتزنين نفسياً واجتماعياً ومن المتزوجين.

٤- يجب ألا تتميز هذه المؤسسات بأي إشارات أو علامات أو لوحة تحمل اسمها على البوابة تدل على أنها مؤسسة إيوائية اجتماعية لما قد يرتبط بها من وصم ونعت لنزلائها.

٥- يجب ألا تنشأ مدارس خاصة بنزلاء المؤسسات الإيوائية (مدارس داخلية) بل ينبغي إلحاقهم بالمدارس الموجودة في البيئة حتى تتاح لهم فرص الاندماج في المجتمع وتكوين علاقات تفاعلية مع غيرهم. ولكي يتاح لهم تحقيق التفاعل الاجتماعي السليم والشعور بالانتماء الاجتماعي وشعورهم بانتمائهم وإنهم لا يختلفون عن غيرهم من الأطفال ،وأن يزودوا بنفس الملابس والأدوات و الحرص على أن يعيش هؤلاء الأطفال في محيط أقرب ما يكون إلى محيط العائلة والجو الأسري وذلك بتقسيم المؤسسة الإيوائية إلى نظام الأسر بدلاً من نظام العنابر الجماعية بحيث يكون لكل أسرة مسئول بمثابة الأب أو الأم.والعمل بحرص كبير على ارتباط هؤلاء الأطفال بالمجتمع المحيط بهم، وأن يشاركوا في المناسبات الاجتماعية المختلفة. وتحسين العلاقات الاجتماعية وتطويرها داخل المؤسسة والعمل على إبراز مشاعر الود والمحبة والتعاطف من جانب العاملين وبين الأطفال المقيمين بعضهم مع بعض.

مشكلات الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية بالمؤسسات الإيوائية :

يعاني الأطفال بالمؤسسات الإيوائية العديد من المشكلات التي تؤثر على توافقهم النفسي والاجتماعي وتعوق أدائهم لأدوارهم الاجتماعية ومن هذه المشكلات :

١- **المشكلات الاجتماعية** : مثل سوء علاقة الطفل مع زملائه وعلاقته مع العاملين بالمؤسسة. عدم قدرته على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، ووجود مشاكل بين الأطفال المقيمين في المؤسسة مع بعضهم البعض.

ففي دراسة **أيمن عباس الكومي** بعنوان : علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع. التى **تهدف** إلى التعرف على طبيعة علاقة بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بمشكلة أطفال الشوارع. **واستخدم** الباحث المنهج الوصفي الارتباطي على عينة قوامها ٣٠٠ طفل شارع ذكور واستخدم دليل دراسة الحالة واستمارة اختبار التوافق النفسي **وأسفرت نتائج** الدراسة عن وجود علاقة بين المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ومشكلة أطفال الشوارع ووجود علاقة ارتباطية دالة بين بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية ذات الصلة فمشكلة أطفال الشوارع هي نموا لشخصية ، التوابع النفسي، الحالة الأسرية ، الحالة السكنية.

(ايمن عباس الكومى ، ٢٠٠١ : ١١٣)

٢- **المشكلات النفسية والسلوكية** : مثل عدم تقديره لذاته، الشعور بالقلق والاكتئاب، الاستغلال من قبل بعض الموظفين بالمؤسسة، الشعور بالدونية والاحتقار. الكذب، العدوانية، والتبول اللإرادي.

وفي دراسة **لمحمد عبد العزيز بعنوان** تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية، وتهدف إلى تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات من أطفال المؤسسات الإيوائية واستخدم الباحث المنهج التجريبي على عينة قوامها ١٥ طفل (٨) بمؤسسة

الـذكور و(٧) بمؤسسـة الإنـاث مسـتخدماً مقيـاس مفهـوم الـذات للأطفـال إعداد (عز الدين الأشول) ومقياس الذكاء غير اللفظي للأطفال.

وأسفرت النتائج أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين أطفال المؤسسات الإيوائية (ذكور – إناث) في مفهوم الذات قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح تطبيقه. **(محمد عبد العزيز سليمان، ٢٠٠٠ : ٩١)**

وفي دراسة **جيهان الجزار** بعنوان : برنامج ألعاب صغيرة بالموسيقى وتـأثيره علـى تعـديل السـلوك العـدواني وبعـض الصـفات البدنيـة للأطفـال المـودعين بالمؤسسـات الإيوائيـة، **وتهـدف** إلى وضـع برنـامج مقـترح للألعـاب الصـغيرة مصـاحب بالموسـيقى والتعـرف علـى تـأثيره علـى تعـديل السـلوك العدواني للبنين والبنات والعلاقة بين المستوى البدني والسلوك العدواني لدى عينـة البحـث، **واسـتخدمت** الباحثـة المـنهج التجـريبي (التصـميم ذو المجمـوعتين) إحـداهما تجريبيـة والأخـرى ضـابطة بطريقـة القيـاس القبلـي والبعدي للمجموعتين. وتم تطبيقها على **عينة قوامها** (٣٥) طفل و(٢٩) طفلة في المرحلة السنية (٦- ٨) سنوات داخل مؤسسـة دار أحبـاب اللّه بمحافظـة القاهرة.

وأسـفرت النتـائج عـن وجـود فـروق دالـة إحصـائياً بـين المجموعـة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية في مستوى تعديل السـلوك العـدواني وأن هنـاك ارتبـاط فـردي بـين المسـتوى البـدني وتعـديل السلوك العدواني لدى عينة البحث.

(جيهان حسن الجزار، ٢٠٠٤ : ٢٦)

٣- **المشكلات الصحية**: مثل عدم الاهتمام بعلاج الأطفال، وعدم وجود طبيب مقيم بالمؤسسة، عدم وجود نظام للكشف الدوري على الأطفال بالمؤسسة وعدم توافر الشروط الصحية في المسكن.

٤- **المشكلات التعليمية** : مثل الهروب من المدرسة، صعوبة اندماج الأطفال في المدرسة، التأخر الدراسي، سوء معاملة التلاميذ والمدرسين لأطفال المؤسسات الموجودين بالمدارس خارج المؤسسة، أماكن المذاكرة غير مناسبة، وهذا مأكدته **دراسة منى حسين(٢٠٠٣)** حيث أوضحت ان الاطفال المقيمين في المؤسسات الإيوائيةيعانون العديد من المشكلات الصحية والنفسية ، كما يعانون من التأخر الدراسي مما يجعلهم في احتياج كبير للدعم المادي والمعنوي من الأفراد والهيئات المعنية.

٥- **المشكلات المتصلة بالأنشطة المختلفة** : مثل قلة الاهتمام بالرحلات والمعسكرات، عدم الاهتمام بالمسابقات الاجتماعية وحفلات النشاط وعدم الاهتمام بالأنشطة الرياضية والفنية. وعدم توافر أماكن لممارسة الأنشطة الرياضية.

ففي دراسة **مروة الدهشوري** بعنوان تأثير برنامج رياضي تربوي موجه على مستوى اللياقة البدنية وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى أطفال المؤسسات الإيوائية.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير البرنامج على مستوى اللياقة البدنية ومستوى التكيف النفسي ومستوى التكيف الاجتماعي لدى أطفال المؤسسات الإيوائية. استخدمت الباحثة المنهج التجريبي على عينة قوامها (٢٥) طفلاً من الأطفال الموجودين بدور التربية بالجيزة.وأسفرت **النتائج** عن

أن البرنـامج المقـترح لـه تـأثير إيجـابي علـى مسـتوى اللياقـة البدنيـة وعلـى المتغيرات قيد الدراسة.

(مروة الدهشوري، ٢٠٠٤ :٨٢)

ودراسة **رحاب مبروك (٢٠٠٢) بعنوان** تأثير برنامج حركي مقترح على الشعور بالوحدة النفسية ومفهوم الذات ومستوى اللياقة البدنية لأطفال مؤسسات الأيواء.

وتهدف الدراسة الى التعرف على تأثيرالبرنامج الحركي المقترح على الشعوربالوحدة النفسية ،ومفهوم الذات ومستوى اللياقة البدنية، وكلً من الشعور بالوحدة النفسية، ومفهوم الذات لديهم. واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج التجريبي ،حيث استخدم التعميم التجريبي ذو القياس القبلي والبعدي لمجموعة تجريبية واحدة حيث اختيرت عينة البحث بالطريقة العمدية من اطفال جمعية أولادي بالمعادي، وبلغ عددهم ٣٣ طفل وطفلة، واستخدمت مقياس الشعور بالوحدة النفسية ،**وتوصلت النتائج** :إلى أن البرنامج الحركي المقترح له تأثير دال على نقص الشعور بالوحدة النفسية ، وتحسين مفهوم الذات ومستوى اللياقة البدنية لدى أطفال هذه العينة.وكذلك لابد للمشرف بالمؤسسة أن يهتم بالمناسبات الدينية ووضع برامج دينية لتقوية الوازع الديني للأطفال.

وبعد عرض **الباحثة** للمشكلات التي يواجهها الأطفال بالمؤسسات الإيوائية لاحظت من خلال تواجدها في مؤسسات رعاية الأيتام بحكم عملها. أن مستوى جودة الأداء المهني للمشرف الاجتماعي يعكس مدى قدرته على أداء دوره المهني في إشباع احتياجات هؤلاء الأطفال ومساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم المختلفة وأن العديد من المشرفين الاجتماعيين

مستوى أداءه المهني مرتبط إلى حد كبير بما قد نقله أثناء الدراسة فقط مما يعكس قصور في الأداء المهني نتيجة التوقف النسبي في المعارف والخبرات وعدم ملاحقة ما هو جديد وتنمية المعارف والمهارات من خلال برامج متطورة لابد من توفيرها. لتحسين أداء العاملين ومن بينهم المشرف الاجتماعي وإكسابه المزيد من المعارف والمهارات والخبرات التي تصقل شخصيته المهنية بحيث يكون أكثر قدرة على أداء مسئولياته والقيام بدور أكثر فاعلية في مواجهة مشكلات الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية وبالتالي فإن مستوى الأداء المهني للمشرف الاجتماعي تقاس بمدى قدرته على أداء دوره المهني في إشباع احتياجات الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية ومساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم المختلفة.

وللمشرف داخل المؤسسة الإيوائية عدة أدوار منها :

دور المشرف داخل المؤسسة الإيوائية :

١- **دور الوسيط** : حيث يعمل على مساعدة الأيتام على الاستفادة من الإمكانيات وموارد المؤسسة ويعمل على تحسين توصيل تلك الخدمات إلى الأيتام بطريقة لا تؤذي مشاعرهم ولا تؤثر بالسلب عليهم ولذلك لابد له أن يتعرف على احتياجات اليتيم وقدرته على استخدام الخدمات لإشباع الاحتياجات والتعرف على طبيعة البرامج والخدمات التي تقدمها المؤسسات فيعرف إيجابياتها ونواحي القصور لتلافيها. **(أحمد السنهوري، ٢٠٠١ : ٤٨٤)**

٢- **دور المُدافع** : حيث يدافع عن اليتيم أو جماعة الأيتام عندما يحتاجون إلى مساعدة وتكون استجابة المؤسسة ضعيفة في توفير الخدمات. وفي هذا الدور يقوم المشرف بجمع المعلومات ومناقشة

صحة مطالب واحتياجات الأيتام ويعمل على تحدي قرارات المؤسسة ودفعها لتوفير الخدمات اللازمة لإشباع الاحتياجات وحل المشكلات للأيتام، فالمشرف في هذا الدور هو النصير الذي يخدم اهتمامات اليتيم وجماعة الأيتام.

(Charles Zastrow, 2000: 75)

٣- **دور المُمكن** : حيث يقوم المشرف بمساعدة اليتيم على التخلص من المشاعر السلبية ودعم المشاعر الإيجابية ومنح الأمل للأيتام وتعليمهم سلوكيات حل المشكلة وكيفية التفكير المنطقي والعلمي ومساعدتهم على العمل على إحداث تغييرات مرغوبة بشخصياتهم ليتعاملوا بكفاءة أكثر مع الضغوط عن طريق إكسابهم مهارات التحكم في المشاعر السلبية الناتجة عن تلك الضغوط وتدعيم المشاعر الإيجابية وتأكيد قوة العمل ومنح الأمل وتدعيم الجهود التوافقية لهم.

(جمال شحاتة وآخرون، ٢٠٠٥ : ٢٥٧)

٤- **دور المعلم** : وفي هذا الدور يقوم المشرف بتنفيذ مهام تعليم الاطفال مهارات التكيف من خلال التوقعات وإمدادهم بالمعلومات والمعارف المناسبة وبالقدر المناسب وتقديم التضحية وتحديد البدائل ونتائج كل حل مرغوب. ويقوم بمساعدة الاطفال على تعلم مهارات التكيف والتوافق مع المشكلة وإمدادهم بالمعلومات والمعارف التي تساعدهم على حل هذه المشكلات واتخاذ القرارات الهامة أو في تحديد أهدافهم وكذلك تعليمهم بعض المهارات الحياتية ومساعدتهم من خلال أساليب لعب الدور على كيفية تعديل السلوك أو تغيير الاتجاهات.

٥- **دور مقدم الرعاية** : حيث يهتم بتقديم الرعاية بشكل مستمر للأطفال سواء كانت من النواحي المالية أو الإيوائية أو المادية حيث أن أغلب الاطفال يحتاجون إلى إعانات مالية مستمرة وبعضهم يتطلب الإقامة في المؤسسة بشكل متواصل مع وجود نوع من الرعاية على مدار الساعة.

(عبد العزيز النوحي، ٢٠٠٢: ٢٨٦)

٦- **دور المعالج** : يساعد المشرف الاجتماعي الاطفال بالمؤسسة على زيادة قدراتهم على تفهم مشاعرهم وتعديل سلوكياتهم وتعليمهم كيفية التعامل مع المواقف المشكلة حيث يعمل على تعديل أفكارهم غير الصحيحة ومشاعرهم السلبية وسلوكياتهم غير المرغوبة ومساعدتهم على إشباع حاجاتهم وعلاج مشكلاتهم المختلفة وتصحيح الانحرافات السلوكية لديهم.

٧- **دور الإداري** : ويتضمن هذا الدور المتابعة والإشراف على أقسام المؤسسة بالإضافة لتخطيط وتنمية وتنفيذ السياسات والخدمات والبرامج في المؤسسة وتطبيق الخطط والسياسات وإدارة البرامج التي تعدها وتنفذها المؤسسة. والتنسيق بين أقسام المؤسسة وأيضاً بين المؤسسة والمؤسسات بالخارج وتطوير البرامج عن طريق تحديد احتياجات الأطفال ومدى مواءمة هذه البرامج لإشباع احتياجاتهم واستحداث برامج فعالة لحل مشكلاتهم وإشباع حاجاتهم.

(حسين سليمان، ٢٠٠٥ : ١٤٧)

٨- **دوره كمقدم للتسهيلات** : ويقوم بمساعدة الأطفال على التعرف على مصادر الخدمات المتاحة في المجتمع وتحديد الأجهزة والمؤسسات التي تقدم لهم الخدمات مع توضيح كيفية الحصول

على هذه الخدمات وتسهيل حصوله على الخدمات وإزالة كافة العقبات التي تحول دون استفادتهم من الخدمات.

(محمد سيد فهمي ،٢٠٠٢ :٣٥٤)

ثالثا:السلوك المشكل

الطفولة هي البداية، وللبداية هيبتها في تشكيل أبعاد الطفل الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والتربوية فإصلاح مستقبل المجتمع يتوقف على إصلاح أطفاله الذين هم شباب الغد وعماد الوطن، كما أن الطفل لا يولد كبيراً بل يبدأ صغيراً تجسيداً لسنة الحياة والخلق في أن يبدأ الإنسان عقله إلى أن يصبح إنساناً كامل النمو، ولا يعني بالنمو الجسمي فحسب لأن ذلك لا يكون ذا نفع لمجتمعه إلا إذا كان الاهتمام به كبيراً من جميع النواحي النفسية والتربوية والثقافية، وليستطيع أن يكون استثماراً مجدياً وعائداً مضموناً ناجحاً لوطنه فإن كان الإنسان العربي مشروعاً حضارياً لا يكتمل، فالطفل العربي مشروع ذلك المشروع.

(سهير كامل، ٢٠١١ : ١٦).

ومن هذا المنطلق اتضح **للباحثة** أن دراسة سلوك الطفل داخل المؤسسات الإيوائية مجال هذا البحث. يحتاج إلى التقصي والاستكشاف وإجراء المقاييس والاستبيانات التي تتناسب مع الواقع المكاني والزماني للطفل. وهذا ضمن المهام الموضوعية الملقاة على عاتق البحوث النفسية المعاصرة في علم النفس، والتي استفادت من النظريات الكبرى في هذا المجال وعلى رأسها نظرية التحليل النفسي ونظريات التعلم المختلفة التي أسهمت إسهاماً كبيراً في مجالات الكشف عن السلوك المشكل لدى الطفل، مع التركيز على أهمية السنوات الأولى في حياة الطفل.

و يعرف السلوك المشكل Behavior Problemبأنه مصطلح يصف مجموعة من الأطفال الذين يظهرون ، وبشكل متكرر ، أنماطاً منحرفة أو شاذة من السلوك عما هو مألوف أو معتاد .

(شحاته محمد ، ٢٠٠١ : ١٦٣)

ويعرف **Woody** (٢٠٠٣) الأطفال المشكلين : بأنهم الأطفال غير القادرين على التوافق والتكيف مع المعايير الاجتماعية المحددة للسلوك المقبول . وبناء عليه سيتأثر تحصيلهم الأكاديمي ، وكذلك علاقاتهم الشخصية مع المعلمين والزملاء في الصف ، ولديهم مشكلات تتعلق بالصراعات النفسية ، وكذلك التعلم الاجتماعي ، ووفقا لذلك فإن لديهم صعوبات في تقبل أنفسهم كأشخاص جديرين بالاحترام ، والتفاعل مع الأقران بأنماط سلوكية منتجة ومقبولة ، والتفاعل مع أشكال السلطة كالمعلمين والمربين والوالدين بإنماط سلوكية شخصية مقبولة .

و يعرف السلوك المشكل بأنه سلوك يتضح عندما يسلك الطفل سلوكاً منحرفاً بصورة واضحة عن السلوك المتعارف عليه في المجتمع الذي ينتمي إليه الطفل، بحيث يتكرر هذا السلوك باستمرار ويمكن ملاحظته والحكم عليه من قبل الراشدين الأسوياء ممن لهم علاقة بالطفل. **(Roseman, 2006 : 241)**

وفي دراسة **Nelson** للتنبؤ بالعوامل المؤدية إلى السلوك المشكل لدى عينة من الأطفال قوامها ٦٠ طفلاً باستخدام أسلوب تحليل الانحدار وقائمة تشخيص أطفال الروضة ، أسفرت النتائج عن عدة عوامل تؤدي إلى السلوك المشكل منها الحساسية المفرطة ، والمشاكل الأسرية ، والكآبة. **(Nelson, 2007 : 367)**

وقام كل من **Levine ، Burgessi** بدراستين على عينة من أطفال الروضة إحداهما قوامها ٣٧٩ طفلاً ، والأخرى قوامها ٢٣٧ طفلاً لتلقي الضوء على السلوك المشكل داخل قاعات الروضة. **توصلت النتائج** إلى أن السلوك المشكل لدى الأطفال يرجع إلى توتر العلاقة بين المعلمة

والطفل حيث تكون المعلمة أقل توافقاً مع أطفالها وقد يرجع ذلك إلى ضعف الإمكانيات أو بسبب الخصائص الشخصية للمعلمة

(Levine; Burgess; Levine Linda, 2008 : 681)

وفي دراسة **Doumen** للكشف عن أثر السلوك العدواني للمعلم على عينة من الأطفال قوامها ١٤٨ طفلاً بمرحلة رياض الأطفال، وقام الباحث بقياس السلوك العدواني للأطفال ثلاث مرات خلال العام الدراسي، مرة في بداية العام، ومرة في منتصف العام، ومرة في نهاية العام. أشارت النتائج إلى زيادة السلوك المشكل للأطفال في نهاية العام الدراسي مما يؤكد أثر السلوك العدواني للمعلم على الأطفال.

(Poumen, 2008 : 588)

ونتائج دراسة **Buyse** تشير إلى أن الأطفال المشكلون يظهرون واحدة أو أكثر من النماذج السلوكية التالية :

١- عدم القدرة على التعلم والذي لا يرتبط بالعوامل العقلية أو الحسية أو العصبية.

٢- عدم القدرة على بناء علاقات شخصية مع الأقران والمدرسين والاحتفالات بهذه العلاقات.

٣- مزاج عام من الشعور بعدم السعادة والحزن والكآبة.

٤- أنماط غير ملائمة أو غير ناضجة من السلوك والمشاعر في الظروف العادية.

٥- ميل لظهور أعراض جسمية مثل مشاكل في النطق والكلام ومخاوف مرتبطة بمشاكل شخصية. **(Buyse, 2008 : 267)**

وتشير دراسة **Santrock** إلى عدة أشكال للسلوك المشكل لدى طفل الروضة منها:

١. اضطرابات تحدث داخل القاعة وتتمثل في عدم الطاعة، نوبات الغضب المؤقتة، وإزعاج الآخرين والخروج من المقعد.

٢. السلوكيات غير الناضجة وتشمل النشاط الزائد، الاندفاع والتهور، الفوضى والاستهتار والصراخ.

٣. السلوكيات الخطرة وتشمل القلق والتوتر، المخاوف المرضية، ضعف تقدير الذات، الاكتئاب والصمت الاختياري.

٤. ضعف الأداء الأكاديمي واضطرابات في النطق.

٥. الاضطراب في العلاقات مع الزملاء وتشمل العدوان، الانسحاب والحياء والعزلة الاجتماعية. **(Santrock, 2008 : 52)**

فالسلوك المشكل سلوكاً ينحرف عن السلوك السوي ولكنه لا يصل إلى درجة السلوك الشاذ. والسلوك المشكل بهذا المعنى هو سلوك غير توافقي يعطل من إنتاجية الطفل ومن شعوره بالرضا عن الذات ولكنه لا يؤدي إلى انفصال الطفل عن الواقع أو عن النشاطات الاجتماعية. وتستخدم المعايير ومنها الذاتي والاجتماعي والإحصائي والنفسي والموضوعي والطبيعي والإجرائي للحكم على السلوك إذا كان سلوكاً مشكلاً أو سوياً.

وتشير دراسة **توفيق مريحيل(٢٠١٢) بعنوان "فاعلية برنامج أرشادي لتنمية السلوك التوافقي لدى أطفال الروضة بالجماهيرية الليبية"** والتي تهدف إلى التحقق من فاعلية البرنامج الأرشادي لتنمية السلوك التوافقي لدى أطفال الروضة، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (١٧) طفل من

أطفال الروضة من مدرسة أبنتئنا بمدينة طرابلس، اعمارهم من (٢- ٤) سنوات مستعينا بمقياس السلوك المشكل لدى طفل الروضة على افراد العينة ، واستخدام برنامج أرشادي لتنمية السلوك التوافقي لدى أطفال الروضة بالجماهيرية الليبية ، وتوصلت النتائج إلى أن: البرنامج الأرشادي كان له أثر إيجابي في تنمية السلوك التوافقي ، وخفض حدة السلوك المشكل لدى الأطفال . **(توفيق مريحيل، ٢٠١٢ : ٢٢٩)**

العوامل المسببة للسلوك المشكل لدى طفل االمؤسسة الايوائية :

إن الأسباب التي تؤدي للسلوك المشكل لدى الأطفال غير معروفة تماماً ، فالدراسات حول الأسباب البيولوجية ما زالت في مرحلة المهد ، كذلك فالتفاعلات الأسرية والبيئة بصفة عامة كثيرة ومتشعبة لدرجة أننا لا نستطيع تحديد سبب واحد مؤكد لاضطراب السلوك ولكن من الممكن تحديد أربعة مجالات يمكن أن تسبب الاضطراب في السلوك وهي:

١- المجال الجسمي والفسيولوجي:

يمكن القول بأن جميع الأطفال يولدون ولديهم محددات بيولوجية لسلوكهم وأمزجتهم وهذه السلوكيات يمكن تغيرها من خلال عملية التنشئة وتلك السلوكيات وخصوصاً لذوي المزاج الصعب قد تتحول إلى اضطرابات سلوكية.

ويشير**(وفيق صفوت)** إلى أن مشكلات السلوك إنما: ترجع إلى الصراع المحتدم بين عقل الطفل وشخصيته المتنامية من جهة، وبين مطالب الأسرة والمجتمع من جهة أخرى . **(وفيق صفوت، ٢٠٠٥: ٨٥)**

وأيضاً يشير نيكلسون وآخرون **Niklesson& other** (2009) في دراسته التي استهدفت معرفة دور العوامل الوراثية في ظهور الاضطرابات السلوكية: حيث وجد أن الاضطرابات السلوكية مثل سمات التوحد ونقص الانتباه والنشاط الزائد ترتبط بخلل في الجينات الوراثية كما وجد أن ٤٠٪ من أفراد العينة من الأطفال المضطربين سلوكياً لديهم مشكلات في التعلم.

٢- مجال العائلة والأسرة:

توصلت الدراسات الإكلينيكية المختلفة تؤكد على أن حرمان الطفل من الحب، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأعراض القلق الصريح وزيادة المخاوف واضطرابات النوم، وفقدان الشهية للطعام، وضعف الثقة بالنفس، والشعور بالتعاسة والكثير من الاضطرابات السلوكية الأخرى. **(سهير كامل، ٢٠٠٧: ٦٣)** ووجد أن الأطفال عادة ما يقلدون مشهد الشجار الوالدي، فمشاهد العنف المتكررة بين الوالدين تفقد الطفل الثقة بالمحيطين به. وتجعله يتصور أن تلك العدوانية ستوجه إليه أيضاً، وبهذا يحاول أن يواجه هذه العدوانية بعدوانية أشد تجاه كل المحيطين به

وترى **الباحثة** أن الأمراض النفسية أو العقلية للوالدين كذلك نقص الكفاءة الشخصية، وانشغال الأب والأم، وعدم تلبيتهم للاحتياجات النفسية والمادية لأطفالهم يؤدي بالأطفال للاضطراب النفسي ومشكلات السلوك حيث أن الأطفال لا يجدون قدوة حسنة يقتضون بها في سلوكهم الشخصي والاجتماعي. وكذلك فالتفاعلات غير السوية مثل أساليب التعامل السيئة مثل التدليل والعنف، أو القسوة. كذلك أسلوب عدم الاتساق وغيرها من الأساليب غير الصحيحة. تؤدي لإصابة الطفل بالعديد من الاضطرابات السلوكية وخلل في تكوينه النفسي.

وتوصلت دراسة **صالح بن عبد الله (٢٠٠٠)** عن إساءة معاملة الأطفال التي حاولت الإجابة على بعض التساؤلات وهي: حدود وحجم الظاهرة، وأسبابها، وأهم مظاهرها حيث أوضح الباحث في توصياته أن أساليب معاملة الآباء والأمهات التي تتصف بالتدليل الزائد أو العنف والقسوة، وعدم اتفاق الوالدين على أسلوب موحد لتربية الطفل، وإتباع أساليب غير صحيحة، في التربية، وغير مناسبة لعمر الطفل، تؤدي لإصابة الطفل بالعديد من الاضطرابات السلوكية، وتؤدي إلى خلل في تكوينه النفسي.

ومما سبق تشير **الباحثة** إلى أن الأسرة المضطربة: تنتج أطفالاً مضطربين، وإن كثير من اضطرابات الطفل ما هي إلا أعراض لاضطرابات الوالدين. وبالفعل لا يوجد أبناء مشكلون إنما يوجد آباء مشكلون.

٣- مجال المدرسة:

يضطرب بعض الأطفال حينما يلتحقون بالمدرسة، والبعض الآخر يضطرب أثناء الدراسة، فالأطفال من الممكن أن يصبحوا في وضع أفضل أو أسوأ من جراء المعاملة التي يعاملون بها داخل الفصل. فتوقعات المعلمين وطرق العقاب ونوعية التفاعلات بين الأطفال وأقرانهم أو معلميهم قد تتسبب في بعض الأحيان في أحداث السلوك المضطرب أو زيادة حدوثه. **(عفاف عويس، ٢٠٠٣: ١٨٥)**

٤- مجال المجتمع:

قد يتسبب المجتمع في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية أو يزيد من حدوثها. فالمستوى الاقتصادي والثقافي المتدني يؤدي للحرمان من

المثيرات الكافية التي تساعد على النضج العقلي والنفسي والاجتماعي، كذلك تفكك الأسرة وبعض العوامل الأخرى مثل وفاة أحد المقربين من الطفل، كذلك العنف ضد الطفل، كل هذا يسهم في حدوث الاضطرابات السلوكية.

والكثير من المشكلات السلوكية تنشأ من متطلبات الحياة اليومية التي تصغها الأسرة على الطفل. فالتقييد الصارم والنظام الجامد والحماية الزائدة والتدخل في معظم الفعاليات التي يقوم بها الطفل وفي اختيار أصدقائه وألعابه وملابسه وغيرها تعتبر من العوامل التي تدفع الطفل للتمرد ويصبح البيت بالنسبة له بيئة ضيقة ومحدودة لنشاطه تؤدي إلى خلق المشكلات السلوكية كما أن الآباء والأمهات الذين يتصرفون بعدوانية وبشكل غير مسئول مع أطفالهم الصغار، يؤثرون سلباً على نموهم السليم ويعرقلون عملية تطورهم الطبيعي بدنياً وذهنياً.

هذا ما أكدته دراسة **Coleman** حيث تشير نتائج الدراسة إلى أن الأطفال كثيراً ما يخبروننا بما يفكرون فيه وما يشعرون به من خلال لعبهم التمثيلي الحر واستعمالهم للدمى والمكعبات والألوان والصلصال وغيرها، ويعتبر اللعب وسيطاً تربوياً يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة، وهكذا فإن الألعاب التعليمية متى أحسن تخطيطها وتنظيمها والإشراف عليها تؤدي دوراً فعالاً في تنظيم التعلم. **(Coleman, 2006 : 416)**

كما أن طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة في البيت تعتبر من العوامل الأخرى المؤدية إلى السلوك المشكل. فمثلاً أن عدم الاستقرار الانفعالي للأبوين أو وجود الخلافات بينهما أو التفكك الأسري كغياب أحد الأبوين بسبب الطلاق أو التضارب في أسلوب التربية كلها أمور

تنعكس آثارها على سلوك الطفل وقد تؤدي إلى التصرف بأسلوب غير مقبول اجتماعياً.

وفي هذا البحث عرضت **الباحثة** نظام الرعاية السائد داخل المؤسسات الإيوائية، والذي له اثر فى ظهور المشكلات السلوكية لدى هؤلاء الأطفال فهو نظام شديد الصرامة يفرض على الطفل العديد من القيود والتحكم في كل تصرفاته والسيطرة عليه لدرجة تصل إلى حد السيطرة على تفكيره مما يجعل الطفل فاقداً الثقة بذاته ويجعله يشعر بعدم الطمأنينة. فالمشرفة في المؤسسة ترى أن منح الطفل الحرية والاستقلالية يهدد سيطرتها عليه، فالأفضل أن تقضي له الحاجات دون تدخل منه فتملك الحاجات يفرض عليه لا يريدها ولا يرغبها.فيشعر الطفل بالفشل من جراء إهماله وتقيد حريته فيدفع به إلى محاولة الحصول على الاهتمام وتحقيق المكانة والاستقلال، حتى وإن كان ذلك بممارسة الأعمال التخريبية التدميرية.

وفى دارسة التي هدفت الى التعرف على المشكلات النفسية والسلوكية التى يعانيها من فاقدى الرعاية الوالدية والمودعين فى موسسات الايواء وسبل الوقاية من انحرفهم وتكونت عينة الدارسة من ١٧٠ طفلا وطفلة فى عمر ٧ سنوات وتم استخدام دارسة الحالة .واظهرت نتائج الدارسة ان النسبة الاكبر من فاقدى الرعاية الوالدية تعانى اضطرابات السلوك تليها الاضطرابات الانفعالية ثم الاضطرابات الجنسية.

كذلك تتسم أساليب التربية داخل المؤسسات بالأمر والنهي والقسوة وبالتالي يعتاد الطفل التمرد والعصيان وياخد العقاب داخل المؤسسات شكل العقاب البدني لخرق القوانين والنظم، مما يؤدي إلى زيادة السلوك العدواني لدى الطفل.

فنمط الرعاية المؤسسية الذي يتسم بلتقيد والصرامة يخنق نضج الطفل ونموه، ويقوده إلى التمرد والعصيان والسلوك المنحرف اجتماعيا. فعاده ما يكون هدف الطفل في هذه الحالة هو الانتقام والثأر من المشرفين الذين أجبروه على الطاعة والامتثال للأوامر ولم يتيحوا له فرصة التعبير عن ذاته واستكشاف البيئة حوله – ويأخذ ذلك الانتقام أشكالاً عديدة مثل الإزعاج – عدم الطاعة، تمزيق الأشياء، التشاجر والعراك وعرقلة الأنشطة وإذا نجح الطفل في ذلك فإن سلوكه السيئ سوف يتدعم ويميل للحدوث مرة أخرى.

وفى دارسة السردية(٢٠٠٢) فى المملكة الاردنية الهاشمية .هدفت الى التعرف على مستوى ممارسة المشكلات السلوكية لدى الاطفال فر دور رعاية الايتام من وجهة نظر معلميهم .تكونت عينة دارسة من ٦٠ طفلا وطفلة فى ثلاث دور للرعاية الاحتماعية .اما اداة الدارسة فكانت استبانة من اعداد الباحثة\ مكون من (٥٢) فقرة موزعة على ابعاد ثلاثة هى :المشكلات السلوكية المدرسية- المشكلات السلوكية النفسية- المشكلات السلوكية الاجتماعية وتوصلت نتائج الدارسة الى ان ابرز المشكلات السلوكية التى تظهر لدى الاطفال فى دور الرعاية هى المشكلات النفسية ثم الاجتماعية و اخيرا المدرسية كما توجد فروق لصالح الذكور فى مدى انتشار المشكلات السلوكية.

السلوك المشكل والنظريات المفسرة :-

١- نظرية التحليل النفسي :-

أكدت هذه النظرية علي أن التوافق يحدث عندما يكون الانا عند الفرد بمثابة المديرالمنقذ للشخصية، وهناك تعريفات مختلفة للعلماء لمفهوم التوافق من وجهة نظر التحليل النفسي. **(سهير كامل ، ٢٠١١ : ١٧)**

تنظر مدرسة التحليل النفسي الي عدم التوافق علي انه نتيجة للفراغ بين مكونات النفس البشرية و هي الهو و الانا و الانا الاعلي ،ولذلك فالتوافق هو محاولة ازالة الاسباب بدلا من التخلص من الاعراض ،فالفرد يعيش في حالة صراع دائم بين دوافعه الشخصية التي لا يقرها المجتمع من جهة والمتطلبات الاجتماعية من جهة اخرى، والانسان سوي التوافق هو الذي يكون في استطاعته الموائمة بين دوافعه الشخصية ومتطلباته الاجتماعي. **(سهير كامل ، ٢٠١١ : ٢٦٦)**

ويري سيجموند فرويد وهو مؤسس هذا الاتجاه او هذه النظرية ان السلوك هو نتاج تفاعل مجموعة من القوي و الدوافع اللاشعورية، حيث تعبر الشخصية عن ذاتها في نوعين من السلوك.

١- **السلوك الظاهري** : ويمثل الأقوال و الافعال و الايحاءات الظاهرة .

٢- **السلوك الضمني** : ويمثل الاستجابات غير الظاهرة التي تعبر عن اغوار الشخصية ، واذا طبقت أراء هذه النظرية علي واقع الطفل يمكن القول بان الطفل يولد ولا يستطيع اشباع حاجاته بنفسه ، ولكنه يكتسب في مراحل نموه هذه القدرات و يتكون عنده الانا التي تساعده علي ان يكتسب الصفات و المميزات التي يستطيع بمقتضاها ان يخضع اموره لمبدأ الواقع و ما يسود بالمجتمع . ويمثل اضطراب العلاقات الاسرية الاولي التي يعيشها الطفل في كنف الاسرة عامل خطورة للتنبؤ بالمشكلات السلوكية و النفسية ، اذ تعتبر العديد من السمات التي تتعلق بالتفاعل بين الوالدين و ابنائهم من العوامل المساعدة علي حدوث المشكلات السلوكية لدي هولاء الابناء و تري الباحثة ان اطفال الموسسات الايوائية يقوم كل من

الاب البديل و الام البديلة بدور الوالدين بالنسبة لهم فيجب ان يكون كلا منهم قادراً علي القيام بهذا الدور و ان يحب الطفل ويحترمه كشخص و يحب صحبته و تربيته و يفهم سلوك الطفل ويمده بالدعم و الرعاية اللازمة و يتحلي بالصبر و يستجيب لحاجات الطفل وان يتقبله و يسعد به و يسعده وما يعانيه الاطفال من مشكلات سلوكية قد يكون ذلك في الواقع ما هو الاترجمة وتعبيراً عن اضطرابات تعتري شخصيات الوالدين ذاتهم و تصور رعايتهم لاطفالهم.

(شحاته محمد ، ٢٠٠١ :١٠٦)

وبالنظر الي هذه المقولات النظرية قياسا بموضوع هذه الدراسة يمكن القول ان هذه النظرية سوف تساعد الدراسة علي تحليل مجموعة ردود الفعل التي يقوم بها الطفل في الموسسة وخاصة ذلك الدالة علي الاضطراب السلوكي الذي يحول دون تحقيق السلوك التوافقي .

٢) **المدرسة السلوكية** : تنظر المدرسة السلوكية الي التوافق باعتباره اكساب الفرد لمجموعة من العادات المناسبة الفعالة في معاملة الاخرين التي سبق و ان تعلمها الفرد و ادت الي خفض التوتر اذا اشبعت دوافعه و حاجاته .

(سهير كامل ، ٢٠١١ : ١٨)

و نجد تركيز المدرسة السلوكية علي ان الطفل يحتاج الي بيئة ملائمة و سوية تنشط قدراته و تحفز مواهبه الي اقصي حد ممكن ،

وتتميز بالقبول و التفهم اللذين يساعد انه علي التوافق الاجتماعي و التعلم الايجابي .

الأفتراضات حول اكتساب السلوك التوافقي :-

١- الأفتراض الأول: يذهب الي ان فشل الفرد في تعلم سلوكيات ناجحة تمكنه من التوافق الناجح مع نفسه ومجتمعه يعتبر عاملا اساسيآ في اختلال صحتة النفسية

٢- الأفتراض الثاني : يذهب الي ان نجاح الفرد في اكتساب سلوكيات ضارة سواء كان هذا الضرر واقعآ علي الفرد نفسه او علي مجتمعه فأنه لن يتوافق بالشكل المطلوب لا مع نفسه ولا مع المجتمع فاختلال التعلم يكون سببآ في اختلال صحة الفرد .

٣- الافتراض الثالث : يذهب الي أن تعرض الفرد لمثير ما بحيث يستشير لديه استجابتين متناقضتين يخلق لديه حالة من القلق العام يؤثر سلبا علي صحته النفسية. (علاء الدين كفافي ،٢٠٠٢: ١٦٣)

٣) نظرية باندورا في التعلم الاجتماعي :-

وتدور نظرية باندورا حول النمذجة و التعلم بالملاحظة في اكتساب السلوك وطبقآ لهذه النظرية فأن النموذج المشاهد يزود الطفل بابعاد خلقية محددة او ملائمة للموقف الخاص.

ويري باندورا ان السلوك يتبع المعايير التي اكتسبها الفرد نتيجة عملية التنشئة الاجتماعية ،فالوالدان يقدمان للطفل المعايير الخلقية و كذلك الاقران والموسسات التربوية وخلال مراحل النموتبقى المعاييرقابلة

للتعديل نتيجة المؤتمرات الاجتماعية وما يقابله الفرد من نماذج و يدخل في هذه العملية تأثير قدرات الفرد المعرفية و خبراته و معلوماته. **(أحمد السوداني ،٢٠٠٦ : ٤٤)**

والسلوك الاجتماعي بجميع مظاهره يتعلق بقدرة الفرد علي التكيف مع المواقف التي يتعامل فيها مع الاخرين و يتحدد السلوك الاجتماعي بقدرة الفرد التكيفية سواء التكيف الشخصي او التكيف الاجتماعي – بمعني ان ما يتعرض له الطفل ، من نماذج في طفولتة تصبح مرجع و معيار في توجيه سلوكه.فالمشكلات السلوكية تنشأ عند الأطفال نظراً لقلة خبراتهم و ضعف قدراتهم علي ادارة الذات فهم يمتازون بالحساسية و الشفافية و سرعة الاستثارة و التأثر بالأخرين ومن هنا نجد انهم سرعان ما يتأثرون بالنماذج ويتعلمون العديد من أنماطهم السلوكية السوية منها و غير السوية نتيجة لتعرضهم المتكرر و المستمر لبعض النماذج التي تمارس سلوكيات مضطربة فبعضهم يتعلمون مثل هذه السلوكيات و خاصة اذا كانت هذه السلوكيات معززة. **(سهير كامل ، ٢٠١١ : ٢٧٦)**

وتشير دراسة **لطيفة اللهيب(٢٠٠٠)** بعنوان "المشكلات السلوكية للاطفال دور الحضانة كما تراها المعلمات المؤهلات و غير المؤهلات في السعودية والتى تهدف الي معرفة المشكلات التي يعاني منها اطفال الرياض في السعودية من وجهة نظر الامهات و المعلمات و تكونت **عينة الدراسة** من (١٨٠) أما و اعمار أطفالهم من ٤- ٦ سنوات و (٤١) معلمة من معلمات الرياض .و استخدمت الدراسة .استمارة من اعدادها الخاصة بالاجابة علي التساولأت حول المشكلات السلوكية التي يعاني منها الاطفال في مرحلة ما قبل المدرسة و توصلت الدراسة الي ان المشكلات

التي يعاني منها الاطفال هي الميل الي المشاجرة مع الاخوه والعناد و **توصلت الدراسة** الي ان مرحلة ما قبل المدرسة تمثل استجابة واضحة و تعكس طبيعة القيم المحيطة بالطفل وواقعه الاجتماعي . كما تشير دراسة **ميساء المهندس (٢٠١١)** بعنوان برنامج ارشادي لتخفيف حدة السلوك المشكل لدي طفل الروضة (دراسة علي المجتمع السعودي) بهدف تخفيف حدة السلوك المشكل لدي طفل علي عينه قوامها (٤٠) طفلا باستخدام قائمة السلوك المشكل لدي الطفل و برنامج ارشادي .اسفرت النتائج عن تخفيف حدة هذا السلوك بسبب استخدام لبعض الفنيات الارشادية. **(ميساء المهندس ، ٢٠١١ :١٥٦)**

٤) النظرية النفسية الأجتماعية :-

حدد اريكسون المرحلة التي تقع بين ٣- ٥ سنوات بأنها مرحلة المبادأة في مقابل الشعور بالذنب.وفيها يتعلم الطفل كيف يتفاعل مع الجماعة و كيف يمارس القيادة أو التبعية في مجتمعه ،فاذا تدرب الطفل تدريباً سليما علي ذلك اعتاد علي المبادرة اما اذا عامله الاهل بالقسوة و كرروا تعنيفه و أشعروه بانه مخطئ دائماً فانه يتولد عنده شعور بانه كثير الأخطاء و ان أراءه غير صائبة ،وبذلك يتردد في اعطاء اي مبادرة وصار يشعر بالذنب بسبب عجزه و كثرة أخطائه ،وفي هذه المرحلة يتعلم الطفل السليم صحياً مهارات مختلفة و اذ يتعلم كيف يتعاون مع الاخرين اذ يبدأ الطفل في اكتشاف البيئة حوله و في التجريب لمعرفة كيف يسيطر علي اعضائه و علي حركاته فاذا تم تشجيع الطفل علي ذلك نشأت لديه صفات المبادأة و المبادرة . **(سهير كامل ،٢٠٠٧ : ٢٣٨)**

و أكد اريكسون علي ان "الانا" وهو مفهوم يشير الي قدرة الانسان علي تنظيم و توحيد خبراته بطريقة فعالة ، انما يكمن جذورها في التنظيم

الاجتماعي و الذي تمثل الاسرة اول خلية فيه ،ويمثل افرادها اول بيئة اجتماعية للطفل . **(عماد مخيمر،٢٠٠٩ :١٠٣)**

يؤكداريكسون علي ضرورة اهتمام الوالدين بالحاجات النفسية للأطفال أثناء نموهم النفسي و احداث التوازن والاتساق بين هذه الحاجات و متطلبات المجتمع ،ولذلك يجب ان يزودوا اطفالهم بالامن و الحب والحنان والقدوة الحسنة لأن كل هذه الحاجات تعتبر اهم الميكانيزمات النفسية والاجتماعية للاطفال خلال امتصاصهم و تشربهم لقواعد ومتطلبات الأسرة والمجتمع (التنشئة الاجتماعية) و ان الدور الرئيسي للأسرة هو اعداد الفرد اعداداً اجتماعياً و نفسياً كافياً يمكنه من التغلب علي الأزمات خلال مراحل دورة حياته النفسية.

(سهير كامل(ب)،٢٠٠٨ : ٢٦١)

تعقيب :-

مما سبق يتبين أن كل نظرية حاولت تفسير الاضطراب النفسي الذي يعد مؤشراً لعدم قدرة الفرد علي تحقيق التوافق النفسي ،من زاوية خاصة وفقاً للأساس الذي اعتمدت عليه في بناء فكرتها حيث ركزت كل واحدة منها علي جانب من جوانب حياة الأنسان وربطت بينه و بين الخلل النفسي ،وبناء علي الأراء المختلفة لتلك النظريات فان مدي قدرة الفرد علي التوافق تعود الي مجموعة من العوامل مستخلصة من تلك النظريات هي : مشاعر النقص و العجز،والخوف من الانفصال عن المصادر التي يستمد منها مشاعر الامان .عدم اشباع دوافعه و لجوؤه الي الاساليب الدفاعية . الأفكار السالبة غير الواقعية عن ذاته وعن الأخرين ،والأحداث الخارجة عن نطاق السيطرة ،والشعور بعدم القدرة علي السيطرة علي الموقف

والأحداث.ومن خلال تلك النظريات يمكن تعريف:السلوك المشكل بأنه سلوكآ ينحرف عن السلوك السوي و لكنه لا يصل الي درجة السلوك الشاذ والسلوك المشكل بهذا المعني هو سلوك غير توافقي يعطل من انتاجية الفرد من شعوره بالرضا عن الذات ولكنه لا يؤدي الي انفصال الفرد عن الواقع او عن النشاطات الاجتماعية .وتستخدم المعايير ومنها الذاتي والاجتماعي والاحصائي والنفسي الموضوعي والطبيعي و الاجرائي للحكم علي السلوك اذا كان سلوكآ مشكلآ أو سويآ .

والكثير من المشكلات السلوكية تنشأ من متطلبات الحياة اليومية التي تضعها الأسرة على الطفل. فالتقييد الصارم والنظام النمطي الجامد والحماية الزائدة والتدخل في معظم الفعاليات التي يقوم بها الطفل.

وفي اختيار أصدقائه وألعابه وملابسه وغيرها تعتبر من العوامل المهمة التي تدفع بالطفل إلي التمرد ومحاولة الخروج عما يريده الكبار. ونتيجة لذلك فإن البيت يصبح بالنسبة للطفل بيئة ضيقة ومحددة لنشاطه تؤدي الي خلق المشكلات السلوكية. كما أن طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة في البيت تعتبر من العوامل الأخرى المودية إلى السلوك المشكل. فمثلاً أن عدم الاستقرار الانفعالي للأبوين أو وجود الخلافات بينهما أو التفكك الأسري كغياب أحد الأبوين بسبب الطلاق أو التضارب في أسلوب التربية كلها أمور تنعكس آثارها على سلوك الطفل وقد تودي آلي التصرف بأسلوب غير مقبول اجتماعياً.

وهناك بعض الظروف المدرسية التي تودي الي السلوك المشكل لدى الأطفال، فبعض المدرسين أو المعلمين يضعون معايير عالية للإنجاز الجيد في الدراسة، تفوق مستوى قدرة التلميذ، فيفشل في الوصول إليها،

وغالباً ما يودي هذا الفشل في التغيب عن المدرسة وكرهها. كما يقود الي الغيظ والسلوك العدواني وأحلام اليقظة وعدم الانتباه واللامبالاة.

وقد تنشأ بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال في المدرسة نتيجة لاختلاف التربية المدرسية عن التربية الأسرية وهنا يحدث تناقض بينهما بسبب ما نشأ عليه الطفل في البيت وما يراد منه في المدرسة فتصيبه الحيرة والارتباك في عملية الاختيار.

وفي هذا الصدد تشير دراسة **هالة اليمني (٢٠٠٠)** بعنوان برامج اطفال ما قبل المدرسة في الضفة الغربية في فلسطين و تهدف هذه الدراسة الي مقارنة التطور المعرفي عند اطفال ما قبل المدرسة من خلال التحاقهم بنموذجين من برامج الروضة و تقيم علاقتهما بمناهج الصف الاول الابتدائي وتكونت عينة الدراسة من ٨٠ طفلا من اطفال الرياض التقليدية و اخري متطورة و تم اختيارهم عشوائيا و تتراوح اعمارهم ما بين الخامسة و السادسة ،واستخدمت الباحثة استبانة عمليات المعرفة الفردية الموجهة اختبار دخول المدرسة "من اعدادها " وتحليل المحتوي لمنهج الصف الاول لمعرفة مدي ملاءمته للمرحلة المعرفية لدي الطفل .

وتوصلت الدراسة الي النتائج التالية :انه توجد فروق في المستوي المعرفي لصالح اطفال الرياض والمدارس المتقدمة عن التقليدية. وان المنهج المتطور اكثر ملائمة لتعليم الاطفال عن التقليدي .وأظهرت الدراسة ان نشاط الأطفال و الالعاب المختلفة في الرياض تساعد في نمو القدرات عندهم اكثر من التقليدية ،و ان رياض الاطفال التقليدية لا تساعد علي نمو الطفل المعرفي و نشاطه.

وناقشت دراسة هاينز (٢٠٠٢) **Haynes** أثر الارشاد الأجتماعي و التعلم التعاوني والتدريب علي المهارات علي مكونين من مكونات السلوك التوافقي وهي التوافق الاجتماعي والمسئولية الاجتماعية واعتمد الباحث علي التدريب علي حل الصراعات والمهارات الاجتماعية ولعب الادوار وتكونت عينة الدراسة من ٤٠ مفحوصآ ممن تراوحت اعمارهم من ٦ الي ١٨ عامآ والذين تم توزيعهم عشوائيآ علي مجموعتي الدراسة التجريبية و الضابطة و استخدم الباحث المنهج التجريبي القائم علي القياس القبلي والبعدي لمجموعتي الدراسة واعتمد الباحث علي مقياس السلوك التوافقي وافترضت الدراسة افضلية البرنامج بالمقارنة بالعينة الضابطة. واشارت نتائج الدراسة الي فاعلية البرنامج التدريبى في تنمية مكونات السلوك التوافقي وزيادة قدرة المفحصين علي مواجهة سلوكيات الغضب والسلوك الانفجاري لدي المفحوصين في المجموعة التجريبية بالمقارنة بالمجموعة الضابطة كما اوضحت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج في تنمية مفهوم الذات و تحسين السلوك الملائم و المهارات الاجتماعية.

كما هدفت دراسة (**Riehards & Others 2003**) الي مقارنة السلوك التوافقي لدي الاطفال الموهبين بأطفال متوسطي الموهبة و توصلت النتائج الي ان تقديرات الوالدين تشير الي ان الأطفال الموهوبين يظهرون أدني مستوي في مشكلات التوافق عن الأطفال العاديين اما تقديرات المعلمين تشير الي عدم وجود فروق بين الاطفال الموهوبين والأطفال العاديين في التوافق السلوكي والأنفعالي اما تقديرات الأطفال الموهبين علي المقياس الشامل فقد أثبتت أن الأطفال الموهبين أقل اصابة بأعراض الأكتئاب وذلك لارتفاع ثقتهم بأنفسهم .

فروض الدراسة:

- توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات مشرفى المؤسسات الايوائية فى القياسين القبلى و البعدى للبرنامج على مقياس التوافق المهنى فى اتجاه القياس البعدى.
- توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى و البعدى للبرنامج على مقياس السلوك المشكل فى اتجاه القياس البعدى.
- توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات مشرفى المؤسسات الايوائية فى القياسين البعدى و التتبعى للبرنامج على مقياس التوافق المهنى فى اتجاه القياس التتبعى.
- توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى و التتبعى للبرنامج على مقياس السلوك المشكل فى اتجاه القياس االتتبعي.